C M Y K

الحياة

AL HAYAT

http://www.alhayat.com

٢٤ صفحة

دليل المواقع العربية على الانترنت

ajeeb.com

الجمعة ١٤ أيلول (سبتمبر) ٢٠٠١ الموافق ٢٦ جمادى الآخرة ١٤٢٢هـ/ العدد ١٤٠٦١

إنّ الحياة عقيدة وجهاد

AL HAYAT FRIDAY 14 SEPTEMBER 2001 ISSUE NO 14061

لبنان : إقرار الموازنة بانفاق منخفض وزيادة لسعر البنزين ٧

الجزائر : تطويق سفارات ومواقع يرتادها الاجانب ٨

حكمتيار : مسعود مات وانصاره يكذبون ٨

ارتفاع خسائر شركات الطيران الى ١٠ بلايين دولار ١١

● محمود بن محمود : صوفية عربية في مهرجان "البندقية".
● إيطاليا تكرّم السبعيني صاحب السينما السياسية.
● رزان المغربي : الهستيريا جزء من طبيعتي في الحياة.
● هند رستم : انني أعيش الآن أحلى أيام حياتي.
١٧ – ٢٠

● بوش لمبارك والامير عبدالله : لا علاقة للاسلام بالارهاب ● لائحة مطالب اميركية من باكستان ومشرف يؤكد التعاون الكامل ● أعضاء في مجلس الشيوخ يسعون الى اقالة مدير "سي آي اي"

أسامة بن لادن المشتبه الرئيسي وافغانستان الهدف الأول

□ نيويورك – راغدة درغام
□ واشنطن – موفق حرب
□ لندن – «الحياة»

■ اعلنت الولايات المتحدة، بلسان وزير الخارجية كولن باول، ان اسامة بن لادن متهم بتدبير الاعتداءات في نيويورك وواشنطن، وكشفت جهودها باتجاهين عسكري وديبلوماسي لبناء تحالف دولي ضد الارهاب. وعزز الاتجاه الى اتهام ابن لادن ما كشفه باول من أن الولايات المتحدة تقدمت بلائحة مطالب من السلطات الباكستانية، كما زادت احتمالات القيام بعمل عسكري ضد افغانستان بعدما كشف باول ان نائبه ريتشارد آرميتاج سيجري محادثات في موسكو بشأن أفغانستان، مشيراً إلى «خبرة واسعة» لروسيا في هذا البلد. وسجل امس رحيل كثيف للاجانب العاملين في منظمات الامم المتحدة في افغانستان.

وتلقت الادارة الاميركية ردوداً أثارت ارتياحها حتى الآن بالنسبة الى بناء تحالف دولي. واجرى الرئيس جورج بوش اتصالات جديدة لتدعيم فكرة تحالف تقوده الولايات المتحدة من أجل «هزيمة الارهاب الدولي». وقال بوش انه أجرى اتصالاً مع عدد من قادة الدول، بينهم

التتمة في الصفحة (٦)

(راجع ص٢و٣و٤و٥و٩و١٠و١١)

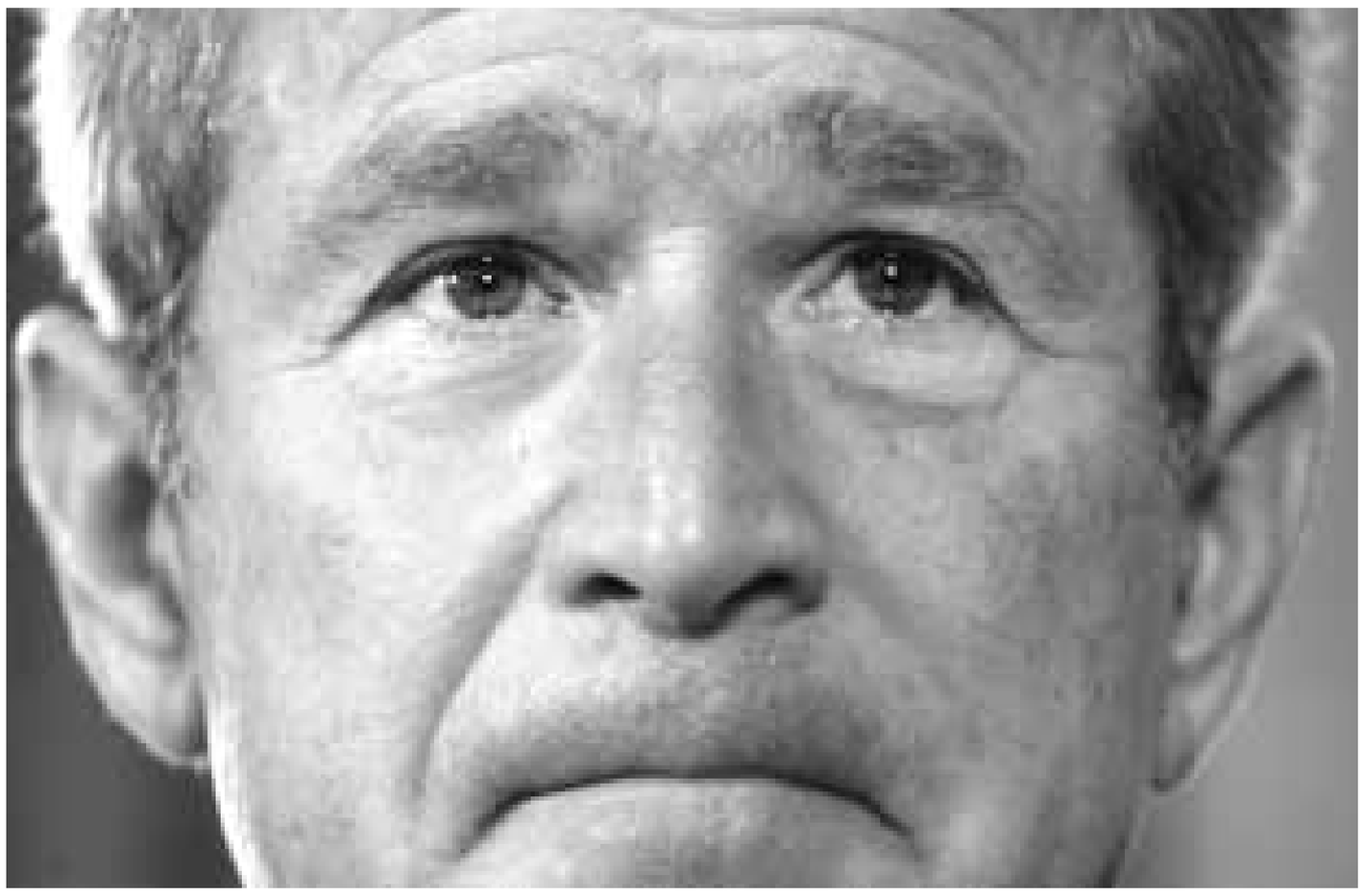

الرئيس بوش دامع العينين وهو يتحدث في المكتب البيضاوي. (رويترز)

تأكدوا من أن أحد المنفذين من أنصار ابن لادن

المحققون الأميركيون تعرفوا الى ٤٠ من أصل ٥٠ شاركوا في الاعتداءات

□ واشنطن – «الحياة»

■ توصلت التحقيقات الأولية الى التعرف الى معظم منفذي العمليات الانتحارية الجوية يوم الثلثاء، وادعت التسريبات الإعلامية انهم يحملون جميعاً جنسيات عربية. وأوضحت مصادر السلطات الفيديرالية ان أحد المنفذين يعتبر من أنصار أسامة بن لادن. وأشارت تقارير الى أن الاسماء التي يركز عليها التحقيق هي لخمسين شخصاً، قتل أربعون منهم في العمليات، ولا يزال البحث مستمراً لمعرفة مصير العشرة الآخرين. واكد وزير العدل الاميركي جون اشكروفت «ان العدد الاجمالي للخاطفين هو ١٨ شخصاً على الاقل في الطائرات الاربع التي تحطمت».

وأصدر مكتب التحقيقات الفيديرالي تعميماً للبحث عن سيارتين يعتقد أن منفذي العمليات استعملوهما. وقالت مصادر المحققين ان طالبين في مدرسة هوفمان للطيران شاركا في العمليات. وأضافت ان المحققين عثروا على كثير من الأدلة ضمن حطام الطائرة التي سقطت في بنسلفانيا ولم تبلغ هدفها الذي يعتقد أنه كان البيت الأبيض.

وقال السيناتور تشارلز غراسلي من اللجنة المالية في مجلس الشيوخ، ان السلطات أخبرته بأن معظم خاطفي الطائرات جاؤوا من الشرق الأوسط وحصلوا على دعم على الأرض لكل حادثة اختطاف. وأضاف ان معظم الخيوط تشير الى ابن لادن، لكن هناك تكهنات بأن منظمة لها علاقات مع «حزب الله» و«فتح» ومنظمات أخرى هي التي دبرت الهجمات.

وذكرت تقارير اعلامية ان شركة «أميركان ارلاينز» حذرت قبل اسبوعين من امكان انتحال البعض شخصيات طيارين في الشركة بعدما اكتشفت سرقة بدلات ووثائق تعود لطواقم طيارين في الشركة.

وقال روبرت ميلر، مدير «اف. بي. آي»، ان المحققين يتابعون خيوطاً في ولايات فلوريدا وماساشوستس وورود ايلاند بحثاً عن متعاونين مع الخاطفين. وأضاف انه تم احتجاز بعض الأشخاص ولكنه لم يتم توقيف أحد بعد.

وأشارت «نيويورك تايمز» الى أن مجموعة من ٥ أشخاص وضعت

التتمة في الصفحة (٦)

السعودية تحذّر من استغلال إسرائيل الكارثة وترفض توجيه الإعلام التهم جزافاً إلى المسلمين

□ الرياض – سليمان نمر

■ علمت «الحياة» أن السلطات السعودية المعنية تعكف حالياً على درس بعض التقارير الواردة من الولايات المتحدة والتي أشارت إلى تورط سعوديين في تنفيذ الهجمات الانتحارية. وجرت في هذا الصدد اتصالات عدة بين واشنطن والرياض للبحث عن حقيقة هويات المتورطين، علماً أن المملكة حذرت وتحذر من استغلال إسرائيل الكارثة لإلقاء المسؤولية على العرب.

وفي موازاة ذلك، اتصل الرئيس الأميركي جورج بوش بولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وأكد السفير السعودي في واشنطن الأمير بندر بن سلطان في تصريحات أمس أن بلاده «عرضت المساندة الكاملة والتعاون مع كل الجهات المعنية في العالم من أجل مكافحة الارهاب». ودعا وسائل الإعلام الأميركية إلى «عدم إلقاء التهم جزافاً على المسلمين والإسلام».

وكانت السلطات السعودية عملت مراراً على اقناع حكومة «طالبان» بتسليم أسامة بن لادن إلى الولايات المتحدة، وبعدما عجزت عن ذلك عملت على الطلب من الحركة وضعه في الإقامة الجبرية ومنعه من القيام بأي نشاطات مع أتباعه.

وكانت الحكومة السعودية أعلنت أكثر من مرة تعاونها مع المجتمع الدولي في محاربة الارهاب الذي عانت منه بدورها، إذ شهدت الرياض انفجاراً عام ١٩٩٤ في مكاتب بعثة أميركية للتدريب، وشهدت الخُبر عام ١٩٩٦ انفجاراً في المجمع السكني الأميركي.

وعلمت «الحياة» ان اتصالاً حصل بين وزيري الخارجية السعودي الأمير سعود الفيصل والأميركي كولن باول، إضافة إلى الاتصالات التي يقوم بها الأمير بندر بن سلطان مع المسؤولين الأميركيين وفي مقدمهم الوزير باول ومستشارة الرئيس لشؤون الأمن القومي كوندوليزا رايس. وجرى في هذه الاتصالات تقويم للمواقف. وحذرت السعودية خلالها من استغلال إسرائيل ما جرى لتصعيد اعتداءاتها على الفلسطينيين. وأعربت مصادر سعودية لـ«الحياة» عن ارتياح المملكة إلى الموقف الذي أبداه الوزير باول في مؤتمره الصحافي أول من أمس حين دعا إسرائيل والسلطة الفلسطينية إلى العمل على وقف العنف، وحض على لقاء الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ووزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز. كما شعرت المملكة بارتياح إلى طلب الرئيس بوش من الأميركيين أمس عدم استهداف المواطنين الأميركيين المسلمين والمواطنين من أصل عربي.

التتمة في الصفحة (٦)

المسلمون والعرب في أميركا يستعدون لأيام سود: يطاردون المحجبات... وخوف من هستيريا جماعية

□ لندن – ابراهيم خياط

■ «لدينا ١١ ألف نسمة يقيمون في منطقتنا. وهناك ٣٠٠ منطقة سكنية مشابهة في ضواحي شيكاغو. وأعتقد أن هذه المشكلة التي نواجهها تمتد، للأسف، عبر الولايات المتحدة بأسرها»

سبعة ملايين مسلم، بينهم مليونا عربي يضيعون وسط غابة من الاتهامات، ومعهم أيضاً مليون آخر من العرب المسيحيين. من كل أنحاء الولايات المتحدة تنصب الأنظار الحانقة. العرب أو المسلمون مسؤولون عن الهجمات الارهابية الأخيرة. وكان لافتاً امس ان يتحدث الرئيس جورج بوش ووزير العدل جون اشكروفت عن مخاوف العرب والمسلمين، داعيين الى احترام مواطنيتهم وامنهم.

رئيس قسم الشرطة في منطقة «بالوس هايتس» في ضاحية شيكاغو يدعى هيوارد روزين. يقول لـ «الحياة» عبر الهاتف: «أمسكنا الجاني الأول ويدعى روبرت شيريكيس، أبيض، ٣٩ عاماً، وعثرنا معه على ساطور، ومسدس عيار ٣٨ ملم، ووجهنا اليه تهمتي اعتداء وحيازة أسلحة ممنوعة. ونحن نحقق للتوصل الى الجاني الثاني».

إدريس هاشمي، شاب مغربي، يعمل مساء في محطة وقود في المنطقة. رئيس الشرطة اعتبره «شخصاً ممتازاً نعرفه أثناء دورياتنا» مدير المحطة محمد اسماعيل قال لـ«الحياة» إنه «صاحب أخلاق حميدة ومتدين». المحطة تضم ٢٤ مضخة. خرج إدريس عند العاشرة مساء لاحاطة بعض المضخات المعطلة بأكياس نايلون. لم يكمل المضخة الأولى حتى احتج عليه زبون لم يفهم إقدامه على هذه الخطوة. الزبون الحانق استشاط غضباً. ضربه بالحد غير الجارح للساطور فأصابه برضة في ساعده. شاهد مدير المحطة يخرج اليه، فلاذ بالفرار. رقم سيارته أوصل الشرطة إلى القبض عليه في عشر دقائق.

بعد ثلاث ساعات دخل شخص آخر، من باب لا تغطيه كاميرا الفيديو. طلب شراء سلعة، ثم لكم إدريس بغتة على عينه، وأسمعه شتائم عنصرية وهرب بسرعة قبل أن يتم التقاط رقم سيارته.

الحادث وصل مضخماً إلى أنحاء أخرى من أميركا: «اعتداء بالساطور على شاب مسلم في ضاحية ألينوا». الاعتداءان سببهما خناقة واحدة، زادها سخونة الشعور بالغضب ضد العرب.

يقول عمر أحمد، رئيس «مجلس العلاقات الأميركية الاسلامية» لـ«الحياة»: «المجتمع الأميركي يحفل، كما في كل مجتمع آخر بالمتطرفين والمجانين. منذ يوم الثلثاء، وقعت

التتمة في الصفحة (٦)

فيما تسعى إسرائيل إلى الالتحاق بالتحالف الدولي

بيريز يستجيب طلب باول التحضير للقاء عرفات الأحد

□ القدس المحتلة – سائدة حمد
□ الناصرة – أسعد تلحمي

■ تطمح الحكومة الإسرائيلية إلى أن تكون جزءاً من التحالف الدولي الذي تسعى الولايات المتحدة إلى تشكيله ضد الارهاب، من دون أن تتخلى عن مخططاتها في عزل الفلسطينيين وهدم ما تبقى من البنية التحتية لسلطتهم الوطنية.

وأكد وزير الخارجية الأميركي كولن باول أمس اتصاله بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي اريل شارون ووزير خارجيته شمعون بيريز، وحض الإسرائيليين والفلسطينيين على عقد اجتماعات لمناقشة وقف النار وتطبيق قرارات ميتشل.

وأعلنت إسرائيل أن شارون أبلغ باول أنه يحارب «ابن لادن الخاص بإسرائيل»، أي الرئيس ياسر عرفات، لكنه لا يمانع في أن يلتقيه بيريز الأحد في مطار غزة. وأصدر الأوامر إلى جيشه لاقتحام مدينة أريحا، حيث استشهد أربعة فلسطينيين، وأحكموا حصار قطاع غزة. (راجع ص٦)

وفي هذا الإطار، يمكن فهم إحجام شارون عن شن هجوم شامل على الأراضي الفلسطينية، حسبما ذكرت الاذاعة الإسرائيلية أمس، موضحة أن باول تناول في مكالمته الهاتفية معه قضية التحالف الدولي، وشدد على أن الولايات المتحدة لا ترغب في أي

التتمة في الصفحة (٦)

طالبات في احدى مدارس نابلس يقفن حداداً على ارواح الضحايا الاميركيين. (ا ب)

محمد عطا على خطى نصير والجبروني وأبو حليمة؟

□ القاهرة – محمد صلاح

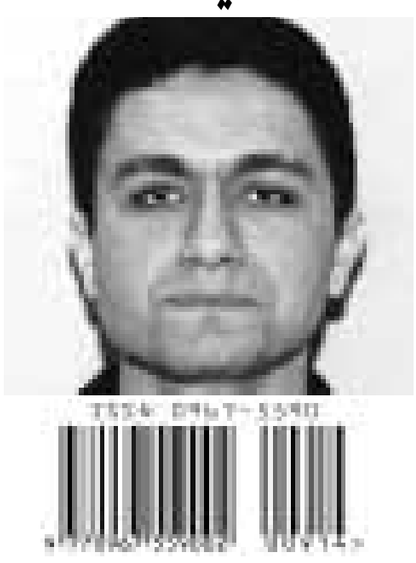

■ مثل البحث عن إبرة في كومة من القش عملت الأجهزة الأمنية المصرية لفك طلاسم الغموض في شخصية محمد عطا، الذي ترددت معلومات اميركية عن أنه مواطن مصري كان أحد الذين نفذوا عمليات الطائرات الانتحارية في الولايات المتحدة. والمؤكد أن عطا لم يكن ابداً عضواً في تنظيم ديني راديكالي ممن ترددت اسماؤهم في الأحداث طوال عقد التسعينات، ولذلك لا تتوفر معلومات.

لم تكن أسرة عطا تتوقع أن يتخطى مصير ابنها ما آل إليه مصير مصريين آخرين هاجروا الى اميركا للدراسة أو للعمل ثم استقرت بهم الحال في السجون الاميركية بعدما دينوا من محكمة اميركية العام ١٩٩٥ في قضية حادثة تفجير «مركز التجارة العالمية» التي وقعت يوم ٢٦ شباط (فبراير) العام ١٩٩٣. هكذا نجح عطا، اذا صحت المعلومات عن ضلوعه في العملية، في ما عجز عنه اصوليون آخرون قبله بثماني سنوات، ولم تفاجأ السلطات في القاهرة وواشنطن على السواء بأن عطا ليس مدرجاً في قوائم المشتبه بانتمائهم الى أي تنظيم اصولي راديكالي. ولذلك ندرت المعلومات عن

التتمة في الصفحة (٦)

أكبر حشد سياسي وعسكري منذ حرب الخليج الثانية

الأطلسي وروسيا والصين وباكستان تعلن دعم واشنطن في الحرب على الارهاب

■ واشنطن، باريس ، لندن، بوكسيل، برلين - «الحياة»، أ ب، رويترز، أ ف ب - أصدر حلف شمال الاطلسي (ناتو) وروسيا بياناً مشتركاً نادراً أمس عبر عن الغضب حيال الهجمات المدمرة ضد أهداف اميركية، ودعا الى جهود دولية لمكافحة الارهاب العالمي. وقال المجلس المشترك الدائم لحلف شمال الاطلسي وروسيا بعد اجتماع للسفراء في بروكسل: «بينما عانى حلف الاطلسي وروسيا من الهجمات الارهابية ضد المدنيين فان المدى المروع لهجمات ١١ ايلول (سبتمبر) الجاري لم يسبق لها مثيل في التاريخ الحديث». وأضاف: «حلف الاطلسي وروسيا متحدان في تصميمهما على عدم السماح للمسؤولين عن هذا العمل اللاانساني بأن يمر من دون عقاب».

ويشرف المجلس على العلاقات بين العدوين السابقين خلال الحرب الباردة، وأقام علاقة عمل جيدة على رغم الخلافات المستمرة في شأن السياسة في البلقان والمناطق الساخنة الاخرى في العالم.

وقال البيان: «حلف الاطلسي وروسيا سيكثفان تعاونهما... لهزيمة هذا البلاء». وأعلنا ان هذا الأمر «لن يمر من دون عقاب».

وأعلن الكرملين أمس ان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أجرى ليل أول من أمس ثاني اتصال مع الرئيس جورج بوش خلال ساعات، لبحث الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة. وتوقعت وسائل اعلام روسية ان تكون تلك الاتصالات المكثفة مقدمة لعمليات يجرى الاعداد لها ضد من يشتبه في تدبيرهم للهجمات القاتلة التي تعرضت لها الولايات المتحدة. واشاروا الى افغانستان على انها اكثر الاهداف ترجيحاً.

خطط الاطلسي

ويتوقع خبراء قيام الولايات المتحدة بضربة عسكرية سريعة ومدمرة رداً على الهجمات التي تعرضت لها معاقلها العسكرية والمالية في واشنطن ونيويورك الثلثاء الماضي، لكنهم قالوا انها ستواجه حرب استنزاف طويلة ضد نوع جديد من الارهاب.

وكان وزير الخارجية الاميركي كولن باول أكد أول من أمس انه يريد اقامة «تحالف قوي» على صعيد دولي، مشيراً خصوصاً الى دول حلف شمال الاطلسي ودول الشرق الاوسط لمكافحة الارهاب.

لكن الوزير الاميركي الذي كان رئيساً لأركان الجيوش الاميركية خلال حرب الخليج (١٩٩٠ - ١٩٩١) لم يحدد ما اذا كان التحالف الذي تحدث عنه شبيهاً بالتحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة في تلك الفترة ضد العراق. وأشار باول الى ضرورة ان يضم التحالف «الدول الاسلامية التي لديها أسباب أكثر منا، تحملها على التخوف من الارهاب الذي يستهدف مدنيين ابرياء».

ووجه وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفلد رسالة الى الجنود الاميركيين تؤكد ان المواجهة العسكرية ضد العدو الذي لم يحدد بعد باتت أمراً محسوماً، وقال: «سيطلب منكم الكثير وأكثر من الكثير خلال الايام القليلة المقبلة. نحن نواجه عدواً قوياً ننوي القضاء عليه لمنع تكرار الرعب الذي شهدناه».

وكان الأمين العام لحلف شمال الاطلسي جورج روبرتسون أعلن في اعقاب اجتماع المجلس الدائم لهذه المنظمة ان حلفاء الولايات المتحدة في الحلف الاطلسي «مستعدون» للتحرك الى جانب واشنطن اذا تأكد ان الهجمات خطط لها في الخارج.

ردود أوروبية

وأعلنت رئاسة مجلس الوزراء البريطاني أمس ان الحكومة البريطانية تقدم دعمها للولايات المتحدة، ولكن من دون ان يكون هذا الدعم بمثابة «شيك على بياض». ونقل الناطق باسم رئيس الحكومة توني بلير عنه قوله بعد اجتماع طارئ للحكومة انه «سيكون على الحكومة الاميركية ان تقرر الرد المناسب على المسؤولين» عن هذه الاعتداءات.

وتابع رئيس الوزراء «علينا ان نواجه خطر ارهاب شامل»، مشيراً الى انه لا يجوز مع ذلك توجيه الاتهامات الى المسلمين في بريطانيا، او في اي مكان في العالم.

وشدد الناطق على ان «توني بلير كرر مرات عدة خلال الاجتماع ان الامر يتعلق بارهاب ضد العالم بأسره بما في ذلك الاسلام».

وأكد المستشار الالماني غيرهارد شرودر ان حلف الاطلسي يعتبر ان الاعتداءات التي استهدفت الولايات المتحدة هي هجوم على الحلف الاطلسي برمته.

وأكد الرئيس الفرنسي جاك شيراك ان فرنسا «ستقف الى جانب الولايات المتحدة» لمعاقبة «هذا الجنون القاتل» الذي مثلته التفجيرات في نيويورك وواشنطن. وقال في حديث أدلى به الى شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأميركية ان «فرنسا ستكون في موقع الدعم الكامل» للولايات المتحدة في اطار ردها العسكري على ما حصل. لكنه أكد انه «علينا ان نبحث الوضع ونعرف من هو المذنب ونحدد بصورة دقيقة من الذي يقف» وراء هذه الأعمال. وأضاف انه «لا شك لديّ في ان الارهاب كان دائماً مبنياً على الجنون والعمى، وانه الشيطان وعلينا ان نفوز عليه»، لكنه رفض القول أن ما حصل هو صدام بين حضارات، لأن ما من حضارة يمكن ان تعتمد قيم الارهاب، وان الأمر يتعلق «بشذوذ ينبغي اقتلاعه».

وقال وزير الدفاع الفرنسي آلان ريشار خلال جولة تفقدية قام بها على احد مقرات القوات المسلحة المستنفرة في اطار خطة «فيجيبيرات»، ان «المجتمع الاميركي والديموقراطية الاميركية تعرضا للخطر من جراء هذا العمل... ان هدف اي عمل عسكري ضد التهديد الارهابي هو تحسين الأمن وليس تعقيده».

ويتقاطع كلام ريشار بطريقة ما مع كلام جوسبان حول ضرورة تجنب اي تهور واعتماد الحذر في تحديد الرد الملائم حيث يؤدي الى خدمة الهدف المطلوب.

ودعا وزير الخارجية الفرنسية أوبير فيدرين الى اعتماد عقوبات سياسية ضد المنظمات الارهابية والدول الداعمة لها بما يؤدي الى نسف الارهاب من جذوره.

ردود آسيوية

وعرضت الصين الانضمام الى الحرب العالمية ضد الارهاب، وأعلنت أمس استعدادها تقديم الدعم لأي رد محتمل على الاعتداءات التي ضربت الولايات المتحدة شرط ان يتقرر ذلك في اطار هيئة دولية مثل الأمم المتحدة.

واكد نائب وزير الخارجية الصيني وانغ غوانغيا «وجوب ان يتخذ المجتمع الدولي تدابير حازمة ضد الارهاب الدولي لكني اعتقد ان هذا التحرك يجب ان يتم في اطار التعاون الدولي»، مشيراً في شكل خاص الى مجلس الامن الدولي الذي يضم الصين كواحد من اعضائه الخمسة الدائمين.

وفي تطور لافت في العلاقات بين اسلام آباد وواشنطن، تعهد الحاكم العسكري الباكستاني برويز مشرف الذي يتعرض لضغوط لمساندته حركة طالبان الأفغانية بالتعاون الكامل مع جورج بوش في حربه ضد الارهاب. وجاء في بيان رسمي «باكستان قدمت العون للجهود الدولية المناهضة للارهاب في الماضي وستستمر في ذلك. كل الدول يجب ان تتكاتف في هذه القضية المشتركة». وقال: «اريد ان اطمئن الرئيس بوش والحكومة الاميركية في شأن تعاوننا الكامل في محاربة الارهاب».

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية الباكستانية ان كولن باول ناقش مع مشرف أول من أمس الهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة. وذكر ان باكستان تعهدت بمساندة الجهود الاميركية لملاحقة المسؤولين.

وتواجه اليابان الشريك الاكبر لواشنطن في آسيا نقاشاً واسع النطاق على احتمال مشاركتها في التحالف الدولي الذي تحضر له الولايات المتحدة.

ومن المحتمل ان تحفز الهجمات المذهلة على المدن الاميركية، طوكيو على تغيير موقف تلتزم به منذ وقت طويل، اذ يحظر دستورها السلمي الاشتراك في عمليات عسكرية جماعية لمساعدة حلفائها اذا تعرضوا الى هجوم. وقال رئيس وزراء اليابان جونيتشيرو كويزومي الذي يحبذ تغيير النص الذي يحظر على اليابان الاشتراك في عمليات عسكرية مشتركة انه يؤيد الولايات المتحدة بقوة في مكافحة الارهاب.

وسئل الناطق الرسمي باسم الحكومة ياسيو فوكودا أمس ماذا تعني ملاحظات كويزومي؟ أجاب: «على رغم قولنا اننا سنؤيد الولايات المتحدة فان هذا لا يعني اننا سنفعل كل شيء. سنتحرك في نطاق الدستور». وتفسر طوكيو دستورها الذي صدر بعد الحرب العالمية الثانية بأنه يحظر الاشتراك في عمليات عسكرية جماعية على رغم أنها أصدرت قانوناً عام ١٩٩٩ يسمح للعسكريين بمنح المزيد من المساعدة للقوات الاميركية في أوقات الأزمات

بحار اميركي في حال تأهب على متن سفينة القيادة «كورونادو» للاسطول الثالث على مدخل ميناء سان دييغو (رويترز)

الحلف الاطلسي ينفي الاعداد لهجوم على افغانستان

■ بروكسل أ ف ب - نفى حلف شمال الاطلسي امس نفيا قاطعا المعلومات التي اوردتها صحيفة بريطانية مفادها ان الحلف يعد لشن «هجوم واسع النطاق» في افغانستان، ردا على الاعتداءات التي وقعت الثلاثاء في الولايات المتحدة. وقال الناطق باسم الحلف الاطلسي ايف برودور في بيان ان «الحلف لا يجري استعدادات لغزو افغانستان ولا اي دولة اخرى»، في رد على مقال نشرته صحيفة «ذي غارديان» البريطانية تحدث عن «خطط للحلف الاطلسي لشن هجوم واسع في افغانستان». وكان الحلفاء قرر اول من امس انه من الممكن تطبيق المادة الخامسة في معاهدة واشنطن التي تنص على انه في حال تعرضت دولة او عدة دول اعضاء فيه الى هجوم فان ذلك يعتبر هجوما على جميع الحلفاء.

وفي ما يأتي النص الكامل للمادة الخامسة : «لقد اتفقت الاطراف على ان اي هجوم مسلح على دولة او عدة دول اعضاء في الحلف الاطلسي في اوروبا او اميركا الشمالية يعتبر هجوما على جميع الحلفاء. وبالتالي اتفقت على انه في حال حصول مثل هذا الهجوم فان كل دولة، اذ تمارس حقها في الدفاع عن النفس فرديا او جماعيا المعترف به في المادة ٥١ من ميثاق الامم المتحدة، ستساعد الطرف او الاطراف التي تتعرض لهجوم باتخاذ فرديا وبالاتفاق مع الاطراف الاخرى الخطوة التي تراها مناسبة بما في ذلك اللجوء الى القوة المسلحة لاعادة او ضمان الامن في منطقة حلف شمال الاطلسي. وعلى الفور سيتم ابلاغ مجلس الامن باي هجوم مسلح من هذا النوع واي اجراء يتخذ. وتتوقف هذه التدابير عندما يتخذ مجلس الامن الاجراءات

سيناريو وضعه مراسلو "نيويورك تايمز" لما حصل في الطائرات الانتحارية الأربع

□ نيويورك - «الحياة»

جمع مراسلون لصحيفة «نيويورك تايمز» تفاصيل من مصادر اعلامية وميدانية، وحاولوا تصوّر ماذا حدث داخل الطائرات الانتحارية، قبل إصابة ثلاث منها أهدافها، وسقوط الرابعة بفضل «مقاومة الركاب». وفي ما يأتي الروايات، كما اوردها المراسلون.

- الطائرة الأولى (الرحلة ١١ - أميريكان آرلاينز):

فضح أحد خاطفي الطائرة الاولى وجود طائرات أخرى. ولم يكشف اسم المضيف الذي أعطى رقم مقعد أحد الخاطفين.

أقلعت الرحلة ١١ لشركة «أميريكان آرلاينز» من مطار بوسطن متّجهة الى لوس أنجليس، في الساعة ٧,٥٩ صباح الثلثاء الماضي (بالتوقيت المحلي). وكان فيها الكابتن جون أوغونوفسكي (٥٩ عاماً)، ومساعده و٩ مضيفين، و٨١ راكباً، بينهم الخاطفين (الذين لم يحدد عددهم).

حافظت الطائرة، من طراز بوينغ ٧٦٧، على مسارها الطبيعي غرباً، مدّة ١٦ دقيقة فقط. وعند الساعة ٨,١٥ تم اختطافها «على يد ٣ إلى ٦ رجال يحملون سكاكين، كانوا خبّأوها في حقائب اليد»، على ما افاد موظفون في وزارة العدل بعيد اقلاعها بوقت قليل، ثم تحوّلت شمالاً. وبعد ٥ دقائق، لم تمتثل الطائرة لتعليمات طلبت منها العودة إلى التحليق على علو ٣١ ألف قدم. وعند هذه النقطة، اشتبه ضبّاط الملاحة الجوية بأن شيئاً ما يحصل. ثم انقطع بث جهاز إشارة الطائرة (الذي ترصده مواقع المراقبة الارضية).

ويبدو أن الكابتن حاول تمرير ما يحدث إلى المسؤولين بواسطة المايكروفون. فكان يضغط على الزر في شكل متقطّع، ليسمعهم صوت الخاطف الذي كان يقول: «لا تقم بعمل طائش، لن أؤذيك... هناك طائرات أخرى. لدينا طائرات أخرى». وفي هذه الاثناء، اتّصل أحد المضيفين بمركز عمليات شركة الطيران، وحذّر من أن عملية اختطاف تجري، وأعطى رقم المقعد الذي كان يجلس فيه أحد الخاطفين. وهي معلومة حاسمة للمحقّقين في الاعتداءات. ولم يكشف أحد من المعنيين اسم المضيف.

ثم توجّهت الطائرة نحو نيويورك عند الساعة ٨,٢٩، في مسار مستقيم، على طول وادي هدسون. ثم انخفضت إلى علو ٩٠٠ قدم. وعند الساعة ٨,٤٨، اخترقت الطابق ١٠٧ في البرج الشمالي لمركز التجارة العالمية، واتّجهت نزولاً نحو ٢٠ طابقاً.

- الطائرة الثانية (الرحلة ١٧٥- يونيتد آرلاينز): بقيت الأكثر غموضاً و«أدّت» استعراضاً انتحارياً.

«من بين الطائرات الأربع، بدت الرحلة ١٧٥، وفي شكل مروّع، أنها الأكثر تعمّداً»، على ما كتب مراسل الصحيفة. وهي «الطائرة التي اخترقت البرج الجنوبي في طريقة اجرامية مسرحية، وكأن خاطفيها كانوا يعرفون أن صورها ستبث في كل مكان».

أقلعت هذه الطائرة، وهي من طراز «بوينغ ٧٦٧» أيضاً، من بوسطن عند الساعة ٨,١٥، بقيادة الكابتن فكتور ساراتشيني (٥٠ عاماً).

ومنذ لحظة إقلاعها حتى لحظة اصطدامها، لم يعرف عنها الشيء الكثير. وحافظت الرحلة على مسارها باتجاه الجنوب الغربي الى لوس أنجليس، حتى الساعة ٨,٤٧، عندما وصلت غرب جسر جورج واشنطن في نيوجرسي، وانعطفت يساراً في شكل حاد.

وبعد ١٢ دقيقة انعطفت يساراً مرة أخرى وظلّت على مسارها الجديد إلى أن صدمت البرج الجنوبي. وفي مرحلة ما، «قام رجال مسلّحون بسكاكين بطعن مضيفين»، على ما أبلغ أحد الركّاب أباه في اتصال هاتفي قصير. وتبيّن أن المتّصل كان بيتر هانسن (٣٢ عاماً) الذي يعمل مديراً في إحدى شركات البرامج، وكان مسافراً مع زوجته وطفلته (عامين)، على ما قال أحد أقربائه الذي أضاف: «يبدو أن الخاطفين حاولوا اجبار أفراد الطاقم على فتح قمرة القيادة».

- الطائرة الثالثة (الرحلة ٧٧- اميريكان آرلاينز) : غيّرت مسارها فجأة وسقطت على مبنى البنتاغون.

كانت معظم مقاعد الرحلة ٧٧ فارغة، والطائرة من طراز «بوينغ ٧٥٧» ذات المحرّكين، أقلعت من مطار دلز متّجهة الى لوس أنجليس. وفي الساعة ٨,٥١، أي بعد ٤٠ دقيقة على الاقلاع، بلغت الطائرة مسار تحليقها الطبيعي، على علو ٣٥ ألف قدم. وهي المرحلة التي يفكّ فيها الركّاب أحزمة الأمان ويتجوّلون في الطائرة... وقالت السلطات أن عدداً من الخاطفين كان بين الركّاب الثمانية والخمسين.

وعندما وصلت الطائرة فوق أوهايو قرابة الساعة التاسعة، عطّل جهاز الاشارة. ثم استدارت شرقاً لتقطع مسافة ٤٨٣ كيلومتراً، متحوّلة صاروخاً مدمّراً، ربما كان موجّهاً على البيت الابيض، على ما ذكر مسؤولون كبار في إدارة الرئيس بوش.

ولم تدل السلطات بتفاصيل عن مسار الطائرة، فيما كانت متجّهة إلى واشنطن وسقطت على مبنى البنتاغون، في الجهة المقابلة للبيت الابيض، على الضفة الاخرى لنهر بوتوماك في فرجينيا. لكن شركة «فلايت أكسبلورر» التي تجمع المعلومات من أجهزة الاشارة في الطائرات التجارية، استطاعت أن تؤكّد أن الجهاز أطفئ عندما دخلت الرحلة ٧٧ المجال الجوي لولاية أوهايو. ويُحتمل أن تكون اختطفت في هذه المرحلة.

وأياً كان هدفها، عندما اتّجهت الطائرة نحو واشنطن، كان برجا مركز التجارة العالمية قد أصيبا بالطائرتين المختطفتين. وقرابة الساعة ٩,٢٥، علمت واشنطن أنها عملية اختطاف أخرى. وحصل هذا عندما اتّصلت المعلّقة التلفزيونية باربارا أولسون بزوجها تيودور المحامي العام في وزارة العدل، وأبلغته بالاختطاف.

وبعد ٥ دقائق، عادت وابلغته أن الركّاب اقتيدوا إلى مؤخرة الطائرة ومعهم الطيّار. فوصلها زوجها بمركز القيادة في الوزارة. ومع اقتراب الطائرة، لاحظ مراقبو الملاحة الجوية أنها تتّجه مباشرة إلى منطقة محظورة على الطائرات حول البيت الابيض.

ومن الناحية النظرية، لو جاء الانذار مبكراً بأن طائرة ثالثة مخطوفة تتّجه نحو واشنطن، لانطلقت طائرات حربية من أي من القواعد المجاورة. وأصابت الطائرة مبنى البنتاغون عند الساعة ٩,٤٥.

- الطائرة الرابعة (الرحلة ٩٣ -يونايتد آرلاينز): بقي هدفها مجهولاً. وقاوم ركّابها الخاطفين.

«قال ركّاب لذويهم أنهم يفضّلون الموت وهم يقاتلون»، على ما ورد في «نيويورك تايمز». فمن خلال سلسلة من الاتصالات، قام راكبان في الطائرة التي تحطّمت في حقل في بنسلفانيا قبل بلوغها هدفها الذي بقي مجهولاً، بالاتصال بزوجتيهما، فعلما بالحادثين المرعبين اللذين وقعا في مركز التجارة العالمية. وفيما كانا على علو ٣٥ ألف قدم، أبلغا الشرطة تفاصيل عن الاختطاف. وتعاهدا على محاولة دحر العدو، لمنع قتل آخرين حتى لو لم يتمكنا من انقاذ نفسيهما.

وقالت ليزبث غليك (٣١ عاماً) إن زوجها جيريمي أبلغها أن هناك ٣ أو ٤ ركّاب طويلي القامة (أكثر من ١٩٨ سنتم)، على متن الرحلة ٩٣ لشركة «يونايتد آرلاينز» المتّجهة من نووارك إلى سان فرانسيسكو، خططوا لتنفيذ عملية انقاذ، ومازحوا بعضهم حول التغلّب على الخاطفين بواسطة سكاكين (غير حادة) للزبدة. وفي اتصال هاتفي مع مراسل الصحيفة، أفادت غليك أن زوجها قال لها إن ثلاثة رجال ملامحهم عربية، يضعون ربطات حمر على جبهتهم ويحملون سكين، تحدّثوا عن قنبلة وسيطروا على الطائرة. عند الساعة ٨,٤٤ كانت الطائرة في الجو، وفقاً لسجلات الرادار، ومتّجهة غرباً، على نحو طبيعي، حتى بلغت كليفلاند بعد ٥٠ دقيقة. وعند ٩,٣٧ عادت أدراجها. وقال مارك بينغهام، وهو لاعب روكبي سابق طوله حوالى مترين، لأمه أليس هوغلن إن ثلاثة رجال سيطروا على الطائرة وقالوا أن في حوزتهم قنبلة.

ومن الساعة ٩,٣٠، بقي غليك وهو سبّاح، وبورنيت وهو لاعب فوتبول على اتصال دائم بزوجتيهما، يطلعانهما على كل ما يجري، إلى أن سقطت الطائرة عند الساعة ١٠,١٠.

وقال غليك لزوجته: «اقتادوا الجميع إلى الخلف. وكان ثلاثة رجال في قمرة القيادة، ولم يكن يرى الطيارين الذين لم يتّصلوا بالركّاب، وقد يكونوا قُتلوا».

ثم قرّروا الاشتباك مع الخاطفين... وانقطع الاتصال وهوت الطائرة

بوش يعلن الجمعة يوماً وطنياً للصلاة وعدد المفقودين يرتفع إلى خمسة آلاف

■ نيويورك ، واشنطن، لندن - أ ف ب، رويترز - أعلن رئيس بلدية نيويورك رودولف جولياني أمس أن السلطات «لديها تقارير عن فقد ٤٧٦٣ شخصاً من ضحايا انهيار برجي مركز التجارة العالمي. وتأكد مقتل ٩٤ شخصاً. كما لدينا نحو ٦٥ عضواً بشرياً من اشلاء قتلى». وزاد: «هؤلاء هم الاشخاص الذين حصلنا على اسمائهم» من عائلاتهم او شركات الطيران. وقال ان عدد المفقودين قد يكون مؤشراً على عدد القتلى لأنه سيكون متعذراً انتشال الكثير من الجثث. وقدر جولياني عدد الجرحى الذين نقلوا بعد الكارثة الى مستشفيات نيويورك بنحو ألفي شخص. وتابع «لدينا على الأرجح ٣٠ ألفاً من اكياس وضع الموتى»، مشدداً على ان هذا الرقم ضخم وان «علينا ان لا نستخلص أي شيء» من ذلك. وأوضح انه اضافة الى الجثث «سنعثر على اشلاء».

وفي لندن، أعلن وزير الخارجية البريطاني جاك سترو امس انه تأكد مقتل أكثر من مائة بريطاني في الهجمات الكن العدد النهائي للقتلى قد يصل الى بضع مئات.

وفي الوقت الذي بدا فيه سكان نيويورك يحاولون التعايش مع ما جرى في مدينتهم، استيقظت الأمة الاميركية على حقيقة مؤلمة هي ان آلافاً من رجالها ونسائها هلكوا في الهجمات التي وقعت على عدة مبان في الولايات المتحدة. وأثنى المواطنون في نيويورك على رجال الانقاذ وخدمات الطوارئ، كما اقيمت في شتى انحاء البلاد صلوات المساء على أرواح الضحايا. وتجمع عشرات الاشخاص عند البيت الأبيض مساء الاربعاء للصلاة على أرواح الضحايا.

وحمل المحتشدون الذين بلغ عددهم بضع مئات شموعاً موقدة وانشدوا ترانيم ورددوا صلوات في اعقاب الهجمات. في الوقت ذاته اقيمت صلاة اخرى في ضوء الشموع في ساحة يونيون سكوير في نيويورك حيث احتشد المواطنون للتوقيع على بطاقات حملت عبارات تعبر عن أفكارهم وآمالهم وصلواتهم. ونكست الاعلام على المباني الاتحادية في انحاء الولايات المتحدة ودعت محطات الاذاعة المحلية في العاصمة المواطنين الى رفع العلم الاميركي على منازلهم ومقار اعمالهم. وهلل المحتشدون أمام مبنى البنتاغون عندما نشر علم اميركي ضخم ووضع على سطح المبنى. وعند البيت الأبيض لوح الزائرون بأعلام اميركية صغيرة اهديت اليهم اثناء زيارتهم للمبنى. وخيم الحزن على كاتدرائية سانت باتريك في الشارع الخامس في مانهاتن وحضر الناس الى الكاتدرائية للصلاة على أرواح الضحايا.

وواصل رجال انقاذ يستخدمون الكلاب المدربة ومعدات ثقيلة رفع انقاض مركز التجارة العالمي امس في محاولات للعثور على احياء، فيما يخشى ان يتحول المبنى إلى مقبرة جماعية لعدة آلاف. وبينما تنتظر أسر قلقة الحصول على معلومات في شأن مصير اقارب مفقودين ادت الجهود الخارقة التي يشارك فيه مئات من عمال الطوارئ إلى العثور على ثلاثة ناجين فقط الاربعاء. وقال لورانس كليري من ادارة الاطفاء في مكان الحادث: «إنهم يرسلون الكلاب. وحيث تشير الكلاب يبدأ الحفر.. لكن بمرور الوقت، فإن الأمور لا تبدو جيدة للعثور على ناجين». واضاءت الشعلات الانقاض بينما استمرت اعمال البحث خلال الليل. وقال عامل الانقاذ جيسيب سيرجي «انها تحترق من الداخل. إنها مثل جحيم دانتي».

وامتلأت الطرق الجانبية والشوارع المحيطة بمنطقة الكارثة بالسيارات التالفة ومعدات الانقاذ وطبقات من التراب والرماد والدماء والانقاض والمتعلقات الشخصية. وقالت وكالة ادارة الطوارئ الاتحادية انه يتعين ازالة ٤٥٠ ألف طن من الانقاض من البرجين و١٥ الف طن من انقاض مبنى ثالث انهار.

وفي مشهد محزن يتكرر مرات ومرات تهرع أسر الضحايا من مستشفى الى مستشفى بحثاً عن أقارب مفقودين. وقالت متحدثة باسم مكتب الطبيب المسؤول عن المدينة إن عملية احضار الجثث والتعرف عليها ما زالت صعبة مع تجول الأسر في انحاء المدينة لزيارة المستشفيات على امل العثور على اقاربها. وبين القتلى مئات من رجال الاطفاء وضباط الشرطة الذين هرعوا الى مكان الحادث للمساعدة. وقتل معظمهم عندما انهار البرجان. وخيم هدوء مشوب بالحذر على مدينة نيويورك في نهار اليوم التالي بعد الهجوم، وأدت الرياح الى انتشار رائحة المباني المحترقة لمسافة خمسة اميال شمال المنطقة المنكوبة واحاطت بحديقة سنترال بارك رائحة لاذعة مما اثار مخاوف من ان الابخرة ربما كانت سامة. وقال جولياني ان مسؤولي وزارة الصحة يفحصون معدلات التلوث في الجو. واعيد فتح بعض الجسور والانفاق المؤدية الى مانهاتن، ومن المقرر ان تفتح الشركات والأسواق المالية التي اجبرت على اغلاق أبوابها في موعد لا يتجاوز يوم الاثنين المقبل. وبدأت مدارس نيويورك العامة والخاصة تفتح أبوابها أمس باستثناء تلك الواقعة في المنطقة المحظور دخولها جنوب الشارع ١٤ حيث تقوم فرق الانقاذ بالبحث بين انقاض البرجين. وأفادت اجهزة البلدية ان خطوط النقل العام بالقطارات والمترو التي تؤمن نقل سكان نيوجرزي القريبة واحياء كوينز وبرونكس وبروكلين الى جزيرة مانهاتن تعمل بشكل شبه طبيعي. إلا أن حركة السيارات تواجه صعوبات بسبب استمرار اغلاق الجسور والانفاق التي تربط جنوب الجزيرة المحظور دخوله ببروكلن ونيوجرزي. والى ذلك حصلت عرقلة سير عند العديد من مداخل المدينة بسبب اقامة الشرطة حواجز للتدقيق بهويات الركاب.

وقال مسؤول إن مكتب التحقيقات الفيديرالي اعتقل رجلاً أمس أدى تهديده عبر مكالمة هاتفية الى اخلاء جزء من المبنى. وأكد بوش لدى زيارته مبنى وزارة الدفاع في وقت متقدم من ليل الاربعاء ان «الارهابيين لن يخيفوا الولايات المتحدة». وقال بوش، الذي اطلع على الاضرار الفادحة التي لحقت بالوزارة: «ان مجيئي الى هنا يملأني حزناً وغضباً في الوقت ذاته».

الرئيس بوش ورامسفلد لدى تفقدهما مبنى وزارة الدفاع امس. (رويترز)

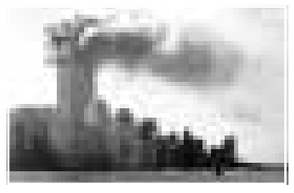

"اف. بي. آي" تشير إلى تقدم في تقصيها... ومنفذو الهجمات تدربوا على الطيران في أميركا

التحقيقات تأخذ بُعداً دولياً... والاتهامات تتجه الى ابن لادن

□ بدا ان التحقيق في الاعتداءات التي اتت على مركز التجارة العالمي في نيويورك وضربت وزارة الدفاع في واشنطن الثلثاء، يحرز تقدماً ويأخذ بعداً دولياً، إذ باشر مكتب التحقيقات الفيديرالي تنسيق المعلومات وتبادلها مع عدد من الدول بينها المانيا حيث جرت عمليات دهم، وكندا حيث يُعتقد ان المشتبه فيهم امضوا فترة فيها.

وأفاد مكتب التحقيقات الفيديرالي انه تم تحديد هوية عدد كبير من الخاطفين (ثلاثة الى ستة في كل طائرة) الذين حولوا اربع طائرات «بوينغ» اميركية الى قنابل طائرة، وان عدد الذين ساعدوا في التنفيذ والتخطيط حوالي ٥٠ فرداً. وقال مسؤولون اميركيون ان الخيوط الأكثر جدية تشير الى اسامة بن لادن اللاجئ في افغانستان.لكن وزير العدل الاميركي جون اشكروفت اعتبر ان من المستحيل حالياً «تحميل المسؤولية لجهة محددة» بسبب وجود اكثر من «الفي خيط يتم التحقيق في شأنها».

فرق انقاذ على انقاض مبنى مركز التجارة العالمي امس. (ا ف ب)

■ واشنطن، ميامي (الولايات المتحدة)، بون، هامبورغ، كارلسروهه (ألمانيا)، موسكو- رويترز، أ ف ب - اعلن مدير مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف.بي.آي) روبرت مولر ووزير العدل جون اشكروفت انه تم التعرف الى هويات عدد كبير من قراصنة الجو منفذي الاعتداءات في نيويورك وواشنطن، وأن بعضاً منهم تلقى تدريباً على الطيران في الولايات المتحدة.

وقال مولر في مؤتمر صحافي في مكتب «اف. بي. آي» في واشنطن: «تعرفنا الى هويات عدد كبير من الخاطفين». واضاف «بعد التعرف الى هويات القراصنة، اتجهت جهودنا الى تحديد هويات المتواطئين في الولايات المتحدة الذين يمكن ان يكونوا شركاء لقراصنة الجو»، كذلك «تعرفنا الى هويات عدد من الاشخاص نعتقد بأنهم على صلة بعمليات الخطف».

واوضح اشكروفت ان مجموعات تتألف من ثلاثة الى ستة ارهابيين هي التي خطفت الطائرات مستخدمة سكاكين ومشارط وهددت بتفجير الطائرات.

وذكر مولر من جهة اخرى ان اشخاصاً استجوبوا لكن الشرطة الفيديرالية لم توقف اياً منهم. واشار الى ان بعض قراصنة الجو تمكنوا من الاقامة بعض الوقت في فلوريدا وبوسطن.

دروس في الطيران

وكانت وسائل اعلام اميركية نشرت امس ان ستة من المشتبه فيهم في الاعتداءات تلقوا دروساً في الطيران في فلوريدا وكانوا على لائحة الركاب على الطائرات الانتحارية. وذكرت صحيفة «ميامي هيرالد» ان عملاء الشرطة الفيديرالية اجروا تحقيقات في مناطق عدة في فلوريدا منها كورال سبرينغز وفينيس وفيرو بيتش وفتشوا شققاً واستجوبوا المسؤولين عن مدارس تعليم الطيران. وكان احد المتهمين محمد عطا (٣٣ عاماً) الذي اقام في كورال سبرينغز على لائحة ركاب احدى الطائرات الانتحارية التي اقلعت من بوسطن (ماساتشوسيتس) بحسب صاحبة المنزل دروسيلا فوس. وافادت الصحيفة انه عثر على سيارة مستأجرة باسمه وباسم رجل آخر في مطار بوسطن. وذكرت الصحيفة ان مكتب التحقيقات يحاول جمع معلومات عن ثلاثة اشخاص آخرين اقاموا في فلوريدا وقتلوا في احدى طائرات «اميريكان ارلاينز» هم عبد اللطيف العمري وشقيقان هما وائل الشهري (٢٨ عاماً) ووليد الشهري (٢٥ عاماً). وقد يكون الاخير حصل على شهادة طيران. وبث تلفزيون «ام.اس.ان.بي.سي» اسم الدرمكي الذي تلقى دروساً في مدرسة «امبري ريدل» للطيران في دايتونا.

واضافت الصحيفة ان محمد عطا قد يكون تلقى دروساً من تموز حتى تشرين الثاني مع احد رفاقه مروان الشحي في مدرسة «هافمان افياشن» للطيران في منطقة فينيس.

المهاجمون ٥٠

وذكرت صحيفة «لوس انجليس تايمز» امس ان مكتب (اف.بي.آي) تعرف على فريق من ٥٠ فرداً ساعدوا في التخطيط او تنفيذ الهجمات.

واضافت انه تم التوصل الى ٤٠ «متسللاً» بينهم الذين قتلوا خلال الهجمات بينما لا يزال عشرة آخرون طلقاء.

ورفضت ناطقة باسم مكتب التحقيقات الفيديرالي التعليق على ما ذكرته الصحيفة.

ونقلت الصحيفة عن مصدر آخر هو ضابط اتحادي بشارك في التحقيقات ان السلطات تعتقد ان ٢٧ «ارهابياً» مشتبهاً بهم تلقوا تدريبا على انواع مختلفة من الطائرات. وقالت كاي بيلي هتشيسون عضوة مجلس الشيوخ اول من امس ان السلطات توصلت الى ان جوازت سفر خمسة من الخاطفين من دولتين في الشرق الاوسط رفضت الافصاح عنهما. وقالت ليس بالضرورة ان يكون الخاطفون من الدول التي يحملون جوازات سفرها.

وقالت بيلي هتشيسون للصحافيين «اعتقد انهم بدأوا في التعرف على اسلوب في السفر انتهجه ١٥ شخصاً او نحو ذلك تورطوا في الهجمات.. فهناك اسلوب بأن يذهبوا الى احدى الدول ثم الى اخرى وبعد ذلك يدخلون الولايات المتحدة».

معلومات سرية

وندد وزير الدفاع الاميركي دونالد رامسفلد بتسريب معلومات سرية معتبراً انها تقلل فرص العثور على منفذي الاعتداءات. ولم يطرح الوزير اسماء لكن تعليقاته تلت تصريحات السناتور الجمهوري اورين هاتش الذي ربط اسم اسامة بن لادن بالاعتداءات مستنداً الى اجهزة الاستخبارات.

وقال رامسفلد في تصريح صحافي الاربعاء، ان «تسريب معلومات مصنفة سرية من قبل رجال السلطة يعرض للخطر حياة العسكريين (...) ويقلل فرص الولايات المتحدة للقبض على منفذي الاعتداء ومعاقبتهم». واضاف انه وجه رسالة في هذا الصدد الى العسكريين الاميركيين في العالم. وقال عضو الكونغرس الاميركي دان ميلر الذي رافق الرئيس جورج بوش على متن طائرة الرئاسة الثلثاء انه علم بأن البيت الابيض «واثق بنسبة ٩٥ في المئة» ان ابن لادن كان وراء الهجمات الارهابية . وقال ميلر ان البيت الابيض يعتقد ان ابن لادن هو الشخص الوحيد القادر على التخطيط لمثل هذا الهجوم وتنفيذه.

رمزي يوسف

وفي دنفر (ولاية كولورادو) قال مدعي الولاية الاميركية الاربعاء انه يتوقع ان يقوم ضباط مكتب التحقيقات الفيديرالي باستجواب رمزي احمد يوسف (٣٣ عاماً) مهندس هجوم سابق على مركز التجارة العالمي العام ١٩٩٣ والذي يقضي عقوبة السجن مدى الحياة في سجن اتحادي في الولاية. وكان الهجوم أسفر عن سقوط ستة قتلى واصابة نحو الف بجروح.

تفتيش فندق في بوسطن

وفتشت قوات الامن الاربعاء فندقا في بوسطن (شمال شرق) في ما بدا عملية في اطار التحقيق في الاعتداءات. وذكرت الصحافة المحلية ان مفتشين كانوا يجمعون معلومات عن خمسة اشخاص، مشتبه بمشاركتهم في الاعتداءات، مسجلة اسماؤهم في فندق «ويستن» الذي جرت فيه عملية التفتيش. وغادرت قوة الشرطة المشكلة من ٥٠ عنصرا المكان بعد ٢٠ دقيقة من دون اي تعليق.

وكانت الشرطة احتجزت في وقت سابق من اليوم نفسه، في مستودع في المطار سيارة مستأجرة وفتشتها. ويعتقد بأنها عثرت على اشياء تتعلق بالمشتبه بهم بينها دليل قيادة طائرات باللغة العربية.

تحريات عن عرب في المانيا

وقال مدعون اتحاديون المان امس انهم يجرون تحريات في شأن مشتبه به له صلات عربية في ما يتعلق بالهجمات الارهابية التي وقعت في الولايات المتحدة ولكنهم لم يعتقلوه بعد.

وقال كبير المدعين كاي نيم ان المدعين يجرون ايضاً تحقيقات في شأن اعضاء ينتمون الى جماعة اسلامية متشددة لديها نشاط في مقاطعة هامبورغ (شمال المانيا) منذ مطلع السنة، وان هدفها كان على ما يبدو القيام بأعمال عنف بالتنسيق مع جماعات اخرى وتدمير مبان في الولايات المتحدة. لكنه اضاف، ان المدعين لم يجدوا صلات تربط المشتبه بهم باسامة بن لادن.

وقال وزير داخلية مقاطعة هامبورغ اولاف شولتس امس ان اثنين من المنفذين المفترضين للاعتداءات التي وقعت الثلثاء في الولايات المتحدة وعاشا في هامبورغ حتى شباط (فبراير) الماضي هما من دولة الامارات العربية المتحدة.

واضاف انه استناداً الى معلومات قدمها مكتب (اف.بي.آي) والشرطة الفيديرالية الاميركية نفذ المحققون الالمان الاربعاء عمليات دهم في ثلاث شقق في هامبورغ. واوضح ان محمد عطا (٣٣ عاماً) الذي ورد اسمه في تقارير اعلامية كمشتبه به وكان اسمه على قائمة الركاب في احدى الطائرات التي نفذت الهجمات سبق ان عاش في احدى الشقق التي جرى تفتيشها في هامبورغ. واعتقلت الشرطة في وقت سابق امس عاملاً في مطار، وقال جيرهارد مولر رئيس شرطة مقاطعة هامبورغ

كندا

وفي اوتاوا اعلنت السلطات الكندية مساء الاربعاء انها تجري تحقيقاً في احتمال ان يكون مشتبه فيهم في الاعتداءات اقاموا لفترة في كندا. وذكرت معلومات ان ممثلاً لمكتب «اف.بي.آي» زار مقاطعة نوفا سكوتيا) وحصل على لائحة باسماء كل الركاب الذين استقلوا عبارات بين بارموث وبورتلاند (ولاية ماين الاميركية) خلال الايام العشرة الاخيرة.

افتتاح تحقيق أولي في باريس حول الأوساط الإسلامية

واشنطن تجاهلت تحذيرات فرنسية من متشدد إسلامي اعتقلته الشهر الماضي

■ باريس، بايون (فرنسا) – أ ف ب، رويترز – بثت محطة اذاعية فرنسية أمس ان مكتب التحقيقات الفيديرالي الاميركي اعتقل اسلامياً متشدداً في بوسطن الشهر الماضي كانت المخابرات الفرنسية سلمت مسؤولي المكتب تقارير عن علاقته باسامة بن لادن الا ان المكتب لم يتحرك. وفي غضون ذلك، اعلنت مصادر قضائية فرنسية افتتاح تحقيق اولي بشأن وجود علاقات محتملة بين الاوساط الاسلامية في فرنسا والاعتداءات المرتكبة في الولايات المتحدة.

وذكر «راديو اوروبا واحد» ان الشرطة الاميركية اعتقلت الشهر الماضي رجلاً يحمل الجنسيتين الفرنسية والجزائرية (٣١ سنة) وبحوزته جوازات سفر عدة ومعلومات فنية عن طائرة «بوينغ» وكتيب لطريقة التشغيل. واضاف ان المخابرات الفرنسية زودت مكتب التحقيقات الفيديرالي ملفاً كاملاً يتضمن معلومات عن الرجل، الذي تلقى تدريبات على الطيران، تفيد بأنه إسلامي متشدد يعمل مع ابن لادن. وأضافت الاذاعة ان محققاً أكد «ان تاريخه معروف تماماً» وانه «ينتمي الى شبكة باكستانية – أفغانية تدرب مقاتلي اسامة بن لادن». وأوضحت ان الرجل قام بالعديد من الرحلات الى البؤر الساخنة حول العالم خلال الأشهر الأخيرة. وان «لديه سمات من يمكنه ان يعد او يقود عمليات ارهابية». وأوضح ان «هذه المعلومات سلمتها اجهزة الامن الفرنسية الى مكتب التحقيقات الفيديرالي، الا انها ضلت الطريق في دهاليز جهاز الامن الاميركي العملاق».

وكان مصدر أمني في بايون (جنوب غربي فرنسا) أفاد بأن الفرنسي – الجزائري الذي ذهب الى بوسطن لتعلم قيادة الطائرات كان يقيم في بريطانيا. وأوضح ان الرجل، الذي لم يكشف اسمه، اوقف في آب (اغسطس) الماضي في الولايات المتحدة لأسباب لا تزال مجهولة. وافادت مصادر في بايون الى ان الرجل مسجل في سجل الاشخاص الملاحقين في خانة «تحت المراقبة» لأنه «يمكن ان يعمل للجهاد». وتسجيل شخص في خانة «تحت المراقبة» يعني بلغة الشرطة ان لديها تعليمات بعدم اعتراضه ولكن بالاعلام عن وجوده.

وكان مصدر قضائي أعلن أمس عن افتتاح تحقيق اولي عن وجود علاقات محتملة بين الاوساط الاسلامية في فرنسا والاعتداءات المرتكبة في الولايات المتحدة. واضاف ان التحقيق فتح بشأن «عصابة اجرامية مرتبطة باعمال ارهابية»، واوكل الى شرطة مديرية مراقبة الاراضي ومكافحة التجسس والقسم الجنائي في الشرطة القضائية.

بوسطن: اطلاق ثلاث سعوديات بعد تحقيقات تخللها عنف

□ جدة – عمر جستنية

■ افرجت السلطات الأميركية عن ثلاث فتيات سعوديات اعتقلن في إطار حملة التحقيقات بعد الضربات الانتحارية في واشنطن ونيويورك. واطلقت الثلاث بعد أربع ساعات متواصلة من التحقيقات التي تخللها عنف.

وقال رجل الأعمال السعودي حسين شبكشي إن رجالاً بزي مدني يمثلون مكتب التحقيقات الفيديرالي (اف بي آي) اقتحموا غرفاً في أحد فنادق بوسطن كانت تقيم فيه اخته وزوجة أخيه واختها، واقتادوهن مقيدات من دون ابداء سبب.

وروى شبكشي لـ«الحياة» أن تشابهاً في الأسماء بين خطيب اخته، طالب الدراسات العليا في الولايات المتحدة السيد محمد عطار الذي زارهم في عطلة الأسبوع الماضي في الفندق، وبين محمد عطا الذي وجد اسمه على قائمة ركاب إحدى الطائرتين اللتين استخدمتا لضرب مركز التجارة العالمي، وعدم الدقة أديا إلى اعتقال الفتيات الثلاث وتعرضهن لحال نفسية سيئة، نتيجة المفاجأة والتعامل العنيف.

وتراوح أعمارهن بين ٢٣ و٢٤ سنة، كنّ يرافقن رجل الأعمال السعودي الشيخ علي شبكشي الذي يزور طبيبه في مدينة بوسطن، حيث يعمل الأخير في مستشفى جامعة هارفرد. وكان شبكشي خضع فيها لعملية في القلب، ولحظة اقتحام الـ«اف بي آي» غرف الفندق كان يرافقه ابنه حسام إلى عيادة الطبيب.

وذكر شبكشي ان الفتيات الثلاث تعرضن لأزمة نفسية، ويتابعن تلقي العلاج في مستشفى الجامعة، كما شج وجه اخته حنان.

وذكر ان محامياً أميركياً تولى القضية، أخرجهن من مكتب التحقيقات، وطالب بعدما ثبت عدم ارتباطهن بما حصل في واشنطن ونيويورك، السلطات والمكتب وإدارة الفندق، باعتذار علني للأسرة السعودية، ملوحاً بمقاضاة المتسببين في الأضرار النفسية والجسدية التي لحقت بهن. وزاد ان السلطات الأميركية وافقت على الطلب، وينتظر تنفيذه خلال ساعات.

وكان «اف بي آي» استدعى الدكتور وليد فتيحي، وهو سعودي عضو في الهيئة الطبية في مستشفى جامعة هارفرد، للتحقيق معه لأسباب لم يكشف عنها.

تنسيق اماراتي-اميركي لكشف "لغز" الشحي

□ أبوظبي – شفيق الأسدي

■ تجري السلطات الأمنية في دولة الامارات تحريات حول شخصية مروان الشحي الذي ترددت معلومات عن تورطه بالهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة.

وقالت مصادر اماراتية ان مروان الشحي الذي ذكر انه متهم بالهجمات لم يتم التأكد بعد من أنه مواطن اماراتي. وأكدت استعداد الامارات للتعاون مع الأميركيين لاستكمال المعلومات عنه وأي أشخاص لهم صلة بهذه الأعمال.

وذكر مصدر رسمي مأذون له ان السلطات الأمنية المختصة في الامارات استدعت أمس اشخاصاً يعتقد أن لهم معرفة بالمدعو مروان الشحي للاستقصاء والحصول على أي معلومات ممكنة عنه. وزاد انه لم توجه أي تهمة الى هؤلاء، مشيراً الى أن السلطات في الامارات لم تتأكد بعد من أن المواطن الاماراتي مروان الشحي هو نفسه مروان الشحي المتهم بالهجمات في أميركا، وذلك لأنه تم استخراج جواز سفر (بدل فاقد) له في ٢٦ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٩.

وكشف المصدر ان الامارات على اتصال مستمر بالسلطات الأميركية، لجمع وتبادل ما يتوافر من معلومات عن الشخص المذكور. وجدد استعداد الامارات للتعاون مع السلطات في الولايات المتحدة، لاستكمال المعلومات عن الشحي «أي شخص قد يتبين ان له صلة أو علاقة بالأعمال الاجرامية التي تدينها دولة الامارات بكل قوة».

وتابع ان الشحي يحمل جنسية الامارات، وهو من مواليد ١٩٧٨، غادر الى المانيا لدرس اللغة في مدينة هامبورغ، لكنه انقطع عنها في نيسان (ابريل) ٢٠٠٠ وعاد الى الامارات قبل أن يغادرها لآخر مرة في ٢٣ كانون الأول الماضي.

في غضون ذلك، أكد وزير العدل والشؤون الاسلامية والأوقاف الاماراتي ان الاسلام يحرم الارهاب أياً يكن مصدره، مشدداً على أن المسلمين يرفضون رفضاً قاطعاً كل مظاهر الارهاب والعنف.

بعدما بات الخاطفون يقودون الطائرات ويهددون المسافرين حول العالم

تفاهم عربي-افريقي-أوروبي على اقتراحات لتطوير إجراءات مكافحة الارهاب الجوي

□ لندن – ابراهيم خياط

■ يسعى تحالف يضم شركات من ٥٥ دولة عربية وإفريقية، بدعم من المفوضية الأوروبية، إلى حمل الجمعية العمومية السنوية لمنظمة «أيكيو» (الهيئة العامة للطيران المدني) على تبني توصيات تدفع الحكومات وشركات النقل الجوي إلى اعتماد إجراءات لضمان سلامة الطائرات وأمنها، تراعي الدروس والعبر التي حملتها الهجمات الإرهابية الأخيرة، بواسطة اربع طائرات ركاب مدنية، في الولايات المتحدة.

وقال لـ «الحياة» عبد الوهاب تفاحه، الأمين العام للاتحاد العربي للنقل الجوي «أكو»، إن اجتماعاً عقد أول من أمس في الدار البيضاء، بحث في مجموعة قضايا جديدة لم تكن مدرجة على جدول الأعمال، تركزت في معظمها على تحقيق تفاهم بين المجموعة العربية والافريقية من جهة ومجموعة الدول الأوروبية، قبل اجتماعات منظمة «أيكيو» التي تعقد نهاية الشهر الجاري، في مونتريال. وأشار إلى أنه تمت الموافقة على ثلاثة اقتراحات جديدة تقدم بها، باسم «أكو»، وحملت أفكاراً جديدة لتحسين اجراءات السلامة والأمن في عالم الطيران التجاري. وكان الاجتماع ضم تفاحه والمدير العالم لـ«الهيئة العامة للطيران المدني» العربية، ومسؤول الطيران في المفوضية الأوروبية، والأمين العام لـ«الاتحاد الافريقي للنقل الجوي».

وقال تفاحه: «عرضنا باسم المجموعة العربية ثلاثة اقتراحات، أولها: هناك تهديد تتعرض له سلامة الطيران نظراً إلى استخدامه كسلاح موجه ضد الناس، بعكس الغرض منه أي خدمة الناس. وهذا التهديد دولي ولا يتعلق ببلد واحد دون آخر».

وأضاف: «اتفقنا على أنه من الضروري بمكان ألا يكون هناك أي نوع من الأحكام المسبقة التي يتم من خلالها التعاطي مع الهجمات الارهابية الأخيرة، وعلى ضرورة تجنب الجمعية العمومية لـ «أيكيو» إضفاء أي تصنيفات سالبة بحق أي دين أو عرق، لأن الارهاب مشكلة عالمية ولأن كل الناس معرضين له».

وأشار إلى أن «الاقتراح الثالث تضمن الدعوة إلى عقد مؤتمر دولي يجمع بين الحكومات وشركات الطيران، على أن تتمثل الحكومات بالهيئات المسؤولة عن تطبيق القوانين الخاصة بعالم الطيران. وسيكون غرض المؤتمر الدولي إعادة النظر باستراتيجيات حفظ سلامة الطيران وأمنه،، لئلا تقتصر الاجراءات الجديدة على المطارات على الأرض دون الطائرات، أو العكس».

ونبّه إلى أن ما حدث يشكل «تهديداً من نوع جديد يواجهه العالم». وقال: «كان أهم شيء في التعامل مع الخاطف من قبل هو اقناعه بالهبوط في مطار على الأرض، حيث تتراجع المخاطر ويسهل اطلاق الرهائن. إلا أن المسألة باتت مختلفة الآن مع تحول الارهابي الخاطف إلى خبير في قيادة الطائرات».

وأشار إلى أن المؤتمر الدولي سيطرح هيئة تنفيذية يكون خبراء الأمن والسلامة في شركات الطيران أعضاء فيها، إلى جانب مسؤولي الهيئات الحكومية المشرفة على سلامة الطيران والأمن».

وحذر من أن «العالم مدعو اليوم الى إعادة النظر بمسألة الارهاب ضد الطائرات، لأن أمن الطيران وسلامته بات يعني منع استخدام الطائرات ضد البشر الآمنين»، مشيراً إلى أن الذين خططوا لاستخدام الطائرات، مهندسون وفنيون وطيارون على درجة من الاحتراف، لأنهم عرفوا اختيار أي نوع من الطائرات يتميز بحمولة وقود عالية، وأي مكان يجب ضربه في برجي مركز التجارة العالمي في نيويورك للتسبب بانهيارهما. وأضاف: «نحن نواجه مخاطر من نوع جديد وعلينا التفكير بحلول جديدة ومتكاملة تتناسب معها».

وأعرب عن «حماس المجموعة الافريقية للعمل مع المجموعة العربية، وتنسيق المواقف في عالم الطيران التجاري، والمفاوضات الدولية الخاصة بوضع تشريعات بيئية وأمنية جديدة، في إطار منظمة أيكيو».

الجدير بالذكر أن مسؤولين في قطاع النقل الجوي أبدوا تخوفهم في الأيام الماضية من محاولة بعض الأطراف المناهضة استغلال الجمعية العمومية لـ«أيكيو» لاتخاذ قرارات يصب بعضها ضد مصالح المجموعة العربية، ويضعف بالتالي موقفها التفاوضي داخل المنظمة الدولية التي تضم أكثر من ١٧٠ دولة.

استئناف تدريجي و"مشروط" للرحلات في شمال أميركا

□ واشنطن – «الحياة»

■ استؤنفت الرحلات الجوية في شكل مشروط ونسبي فوق شمال أميركا، ابتداء من الحادية عشرة صباحاً، بتوقيت واشنطن، بقرار من وزارة النقل، بعدما بقي المجال الجوي مغلقاً منذ صباح الثلثاء ولمدة ٤٨ ساعة. وبعودة الحركة التدريجية إلى نحو خمسة آلاف طائرة جمّدت على الأرض سارعت شركات الطيران الأميركية والدولية الأخرى ، إلى تعيين طواقم إضافية للاشراف على رحلات أكثر من ثلاثة ملايين كانوا ينتظرون متابعة رحلاتهم منذ الثلثاء.

واعترف وزير النقل نورمان مينوتا، في مؤتمر صحافي، بوجود تعقيد في نظام النقل الجوي الأميركي. وقال إن إعادة فتح المطارات واستئناف الرحلات «سيتم بعد دراسة كل حالة على حدة، وبعد التحقق فقط من تطبيق اجراءتنا الأمنية الإضافية»، مشيراً إلى أن هذا الاجراء «يضمن أكبر قدر من السلامة، وهو ما يبقى هدفنا الأول».

ودعا الوزير الراغبين في السفر الى الاتصال بشركة الطيران للتأكد من تفاصيل الرحلة مسبقاً، وإلى التوجه قبل موعد الاقلاع بوقت كاف للخضوع لاجراءات التفتيش المطبقة، مذكراً في الوقت ذاته بجملة تدابير اتخذت لخفض المخاطر الأمنية المحيطة بسفر الركاب وتسجيل أمتعتهم وتذاكرهم، علاوة على زيادة عدد رجال الأمن في المطارات وداخل الطائرات.

وكانت «هيئة الطيران الفيديرالية» أعلنت انها تنوي اعادة فتح المجال الجوي الاميركي ظهر الأربعاء. إلا أن الأمور عادت وتغيرت بتأثير المستشارين الأمنيين للبيت الأبيض الذين اعتبروا الوقت مبكراً قبل التثبت من سريان الاجراءات الأمنية المشددة في المطارات الأميركية. وكان قرار فتح الأجواء أنيط بالرئيس بوش مباشرة..

وقالت مصادر في صناعة الطيران تحدثت اليها «الحياة» إن الرحلات الجوية لن تعاود في شكل طبيعي إلا ابتداء من يوم الاثنين المقبل.

وذكرت شركات أميركية عدة أنها لن تستطيع استئناف عملها كالمعتاد، لأسباب لوجستيكية، وإن هدفها الأول يتمثل في ايصال المسافرين الذين علقوا في طائراتهم إلى وجهاتهم النهائية منذ تحويل مسارات رحلاتهم يوم الثلثاء من الأجواء الأميركية إلى المطارات الكندية ، حيث اضطر كثيرون منهم للمكوث داخل الطائرات.

وكانت «هيئة الطيران الفيديرالية» سمحت للطائرات العالقة باكمال رحلاتهم منذ أول من أمس، إلا أن الناقلات الجوية فضّلت الانتظار.

وقالت شركة «دلتا» إنها ستستأنف رحلاته في شكل محدود، لأسباب تقنية عدة. وكذلك فعلت شركات عدة أميركية رغبت أولاً في الحصول من «هيئة الطيران الفيديرالية» على رخصة الالتزام بالاجراءات الأمنية الجديدة في المطارات الرئيسية التي تتخذها مقراً لرحلاتها.

ونصحت السلطات المسافرين بتوقع قدر أكبر من البطء في انجاز معاملات تسجيل الأمتعة والتذاكر. ويعود السبب إلى الاجراءات الأمنية الجديدة، بعد لائحة ممنوعات استحدثت أول من أمس وحظر إصعادها الى الطائرة.

العلم الروسي منكساً فوق الكرملين حداداً على ضحايا الهجمات في اميركا. (رويترز)

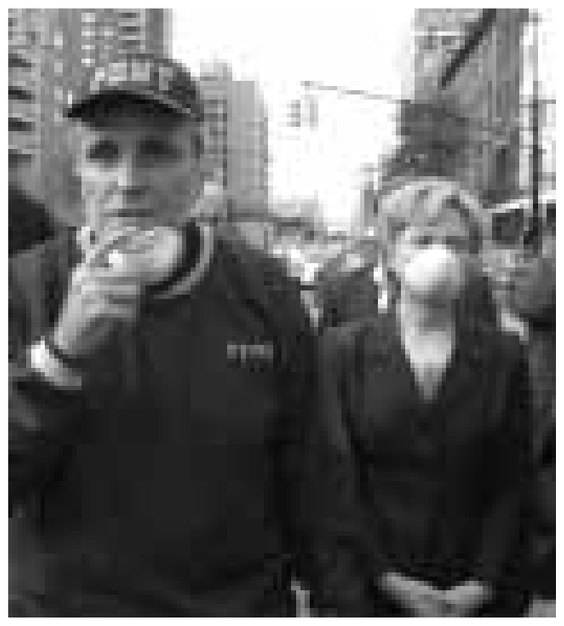

هيلاري كلينتون وعمدة نيويورك يتفقدان الاضرار. (ا ف ب)

مخاوف روسية من ضربة تؤدي الى تدفق لاجئين أفغان

تهديدات لسفارة أميركا في بلغراد وتعزيزات الى قاعدة انجيرليك

■ مدريد، ايطاليا، موسكو، سكوبيا، انقرة، برلين – «الحياة»

بعد يومين على الهجمات الانتحارية في نيويورك وواشنطن، شددت وزارة الداخلية الاسبانية اجراءاتها الأمنية حول البعثات الديبلوماسية والمراكز الثقافية والمدارس الأميركية في مدريد، اذ طوقت الشرطة مبنى السفارة الأميركية بدبابات، ونشرت أفراداً على جانبي المجمع الذي يضم مكاتب السفارة ودار سكنها. واتخذت الاجراءات ذاتها أمام سفارتي اسرائيل وفلسطين وداري السكن التابعتين لهما.

وأعلنت حال طوارئ قصوى في قاعدتي «روتا» البحرية قرب قادش، و«مورون» الجوية قرب اشبيليا. وقرر القادة العسكريون اغلاق المنشآت، ومنعوا الدخول الا للذين تقتضي الضرورة دخولهم خصوصاً ان ١٢٠٠ موظف مدني أعفوا من الحضور الى مراكز عملهم، حتى موعد لم يحدد. وسجلت رحلة جوية وحيدة لطائرة استطلاع أميركية لكشف الغواصات من طراز «أوريون».

وفي ايطاليا، أعلنت حال طوارئ قصوى للمرة الأولى منذ الحرب العالمية الثانية، في كل القواعد التابعة للجيش والشرطة وقوات حلف الأطلسي. واتخذت اجراءات أمنية صارمة أمام مداخل السفارة الأميركية في روما والتي أخليت تماماً من موظفيها، ونُصح رعايا الولايات المتحدة بالبقاء في منازلهم والامتناع عن ارسال اولادهم الى المدارس.

وفي موسكو، اتخذت السلطات اجراءات أمنية مشددة، وذكرت مصادر عسكرية ان «تنسيقاً يجرى مع السلطات في طاجيكستان وأوزبكستان، لرفع وتيرة الاستعداد على الحدود مع افغانستان».

وعلى رغم الجهوزية القتالية التي وضعت فيها القوات الروسية على الحدود الطاجيكية – الافغانية بعد الهجمات في نيويورك وواشنطن، استبعد مسؤولون في وزارة الدفاع الروسية تنفيذ موسكو عمليات عسكرية.

ويتخوف الخبراء الروس من تدهور الأوضاع الأمنية في المنطقة، اذا وجهت واشنطن ضربات عسكرية لأفغانستان، ومن احتمال استقبال روسيا ودول آسيا الوسطى أعداداً كبيرة من اللاجئين.

وفي كوسوفو، أعلن قائد قوات حفظ السلام «كفور» الجنرال تورستين شياكر ان كل الوحدات العسكرية الدولية التي يقودها حلف الأطلسي في الاقليم ستبقى في حال تأهب «لمواجهة أي مشكلة أمنية في هذه الظروف»، وشدد على تعزيز حراسة كل المنشآت الأميركية.

في بلغراد، أفادت صحيفة «لوليتيكا» ان وحدات كبيرة من الشرطة الصربية تولت حراسة مبنى السفارة الأميركية في يوغوسلافيا، بناء على طلبها «بعدما تلقت تهديدات عبر الهاتف مع التعبير عن الفرح بما حصل للأميركيين الذين اعتدوا على الصرب».

وفي مقدونيا، طلبت قيادة قوات الأطلسي المشاركة في عملية «الحصاد الأساسي» من الجيش والشرطة حراسة قاعدة الحلف في مطار سكوبيا المدني، ومنع أي اقتراب منها، كما شددت الاجراءات الأمنية حول مبنى سفارة الولايات المتحدة.

واوقفت السفارة الأميركية في صوفيا كل نشاطاتها وأغلقت أبوابها، فيما نشرت قيادة القاعدة الأميركية في توزلا ٣٥٠٠ جندي في انحاء البوسنة لحراسة المنشآت الأميركية.

وبقيت السفارة الأميركية في انقرة وقنصليتها في اسطنبول وأضنة مغلقة، في حين شددت التدابير الأمنية التركية حولها وفي محيط كل المنشآت الأميركية.

ووصلت تعزيزات عسكرية الى قاعدة «انجيرليك» الجوية في جنوب تركيا والتي لا تزال في حال استنفار، ورفضت مصادر عسكرية تركية كشف تفاصيل.

وفي برلين استمرت التدابير الأمنية الاستثنائية أمام السفارات والقنصليات والمراكز الأميركية والاسرائيلية واليهودية والأوروبية. وأعلن وزير الدفاع رودولف شاربينغ ان «الجيش الألماني يعمل لحماية القواعد والمنشآت العسكرية في البلاد، وهو مستعد لتقديم المساعدات اللوجستية والميدانية والطبية للأميركيين».

الشرطة تشدد الحراسة حول السفارات العربية

لوبي الإعلام اليهودي في موسكو يقود الحملة على "الإرهاب الإسلامي"

□ موسكو – رائد جبر

■ اتخذت الأجهزة الأمنية الروسية اجراءات مشددة لحراسة السفارات العربية في موسكو، في وقت تواصلت الحملة العدائية على العرب والمسلمين.

وقبل أن توجه واشنطن اتهامات محددة في شأن الأحداث المروّعة التي شهدتها أميركا، «تطوع» سياسيون وصحافيون روس بتوجيه أصابع الاتهام إلى العرب والمسلمين، وواصلت وسائل الإعلام الروسية، التي تسيطر على غالبيتها شخصيات يهودية، حملة تحريضية لتزعم ضلوع العرب بالهجمات الانتحارية في الولايات المتحدة، وأسهبت في الحديث عن ضرورة الاستفادة من «الخبرة الكبيرة» لدى إسرائيل في مجال «مكافحة الارهاب».

ولم تقتصر «حملة الكراهية» على بعض الصحافيين والمحللين، بل شملت وسائل الإعلام الحكومية، وشارك فيها سياسيون وأعضاء في مجلس الدوما (البرلمان). ومن بين «١١ تنظيماً ارهابياً يحتمل تورطها» في الهجمات، وجدت صحيفة «نيزافيسمايا غازيتا» أن «تسعة منها عربية، وكلها إسلامية باستثناء الجيش الأحمر الياباني». وفيما ركزت الصحيفة على كون إسرائيل في عداد «ضحايا» الهجمات على أميركا، أسهبت في ما وصف «احتفال العرب» بالمأساة.

وفي تحليل مطول عن ابداء بعض الفلسطينيين مظاهر ابتهاج، خلص أحد المحررين في صحيفة «ازفستيا» إلى أن الفارق بين ردي الفعل الإسرائيلي والفلسطيني هو «معيار الحضارة الإنسانية».

ولم يتوقف أنصار الدولة العبرية، الذين وجدوا في أحداث ١١ أيلول (سبتمبر) فرصة ذهبية لتسعير حملة الكراهية للعرب وحدهم، وامتد الهجوم ليشمل المسلمين والإسلام. وركز معظم التعليقات على «المفهوم الارهابي للجهاد». وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد دراسات الرأي العام، أن حوالى نصف الروس باتوا يعتقدون ان «الإرهاب الإسلامي» هو المذنب في أحداث نيويورك وواشنطن، ما يظهر التأثير الذي تركته وسائل الإعلام خلال اليومين الماضيين، خصوصاً أنها ربطت بين الأحداث في أميركا و«الارهاب» الشيشاني، وكذلك العربي في الشرق الأوسط.

وأعربت إدارة شؤون المسلمين عن قلقها البالغ من النتائج المحتملة لهذه الحملة، وأصدر اتحاد القوى الوطنية والشعبية الذي يرأسه غينادي زيوغانوف بياناً حذر من الاستمرار في هذه الحملة «المشبوهة». وتحسباً لهجمات على العرب والمسلمين، اتخذت السلطات الأمنية اجراءات مشددة، ونُشرت أعداد كبيرة من رجال الشرطة على مداخل السفارات العربية في موسكو.

لقطة سمن شريط فيديو لعناصر من انصار بن لادن يتدربون في افغانستان. (رويترز)

تحالف اقليمي مناهض لـ"طالبان" وإسلام آباد تتعهد تعاوناً غير محدود

□ إسلام آباد – أحمد موفق زيدان
□ لندن – «الحياة»

■ يستعد الافغان لمواجهة حرب عليهم، لا تقارن حتى بالغزو السوفياتي لبلادهم في الثمانينات، يخوضونها هذه المرة بمفردهم بعدما باتوا يتجهون الى خسارة حليفتهم الوحيدة باكستان.

وفي الوقت نفسه، تمر القيادة السياسية في إسلام آباد بظروف عصيبة، اذ اتجهت اليها انظار المجتمع الدولي للتحقق من مدى جدية الرئيس الباكستاني برويز مشرف في تأكيده التعاون مع المجتمع الدولي في مكافحة الارهاب، تعاوناً غير محدود، على حد قوله.

وبدأت الدول المحيطة بأفغانستان بنسج تحالف اقليمي مناهض لحركة «طالبان»، قد يكتسب اهمية متزايدة في حال قرر التحالف الدولي شن ضربات على مناطق سيطرة الحركة.

والتقى في العاصمة الطاجيكية دوشانبه امس، ديبلوماسيون من روسيا وايران والهند واوزبكستان، اضافة الى ممثلين للدولة المضيفة وآخرين يمثلون التحالف الافغاني المناهض للحركة بقيادة الرئيس برهان الدين رباني، وذلك للبحث في التعاون لتفعيل العمل العسكري ضد الحركة.

واستبقت «طالبان» الضربة الاميركية المرجحة بوصفها «عملاً ارهابياً يؤدي الى مزيد من الهجمات الانتحارية ويعزز الكراهية للأميركيين»، على حد قول الناطق باسم «طالبان» عبدالحي مطمئن.

وجدد ممثل الحركة في إسلام آباد عبدالسلام ضعيف التأكيد ان «لا علاقة لأسامة بن لادن بالهجمات التي وقعت في اميركا». وقال في مؤتمر صحافي امس ان «قيادة الحركة اتصلت به (ابن لادن) فاكد ان لا علاقة له بالتفجيرات» اي الهجمات بالطائرات الانتحارية التي وقعت الثلثاء. وأشاعت «طالبان» انباء عن ان العرب بدأوا بمغادرة كابول، فيما بدأ سائر سكان العاصمة الافغانية في حفر الخنادق على مشارفها تحسباً للضربات. وعلى رغم عدم معرفة عدد العرب المقيمين في افغانستان، فان سكاناً افغان ذكروا انهم غادروا المدينة جميعاً، من دون تحديد وجهة هؤلاء.

ووصل الى كابول امس، مبعوث باكستاني اجرى محادثات مع مسؤولي «طالبان» لم يعلن عن فحواها، فيما افيد انها «تتعلق بشؤون طارئة» وتم خلالها تسليم رسالة من مشرف الى قيادة الحركة.

وكانت السفيرة الاميركية في اسلام آباد وندي تشامبرلين التقت الرئيس الباكستاني صباحاً لتقديم اوراق اعتمادها. وبحسب المصادر الباكستانية فإنها دعت باكستان الى التضامن مع الموقف الاميركي والدولي.

وسارع مشرف الى القاء كلمة في حديث تلفزيوني تعهد فيها بالتعاون مع واشنطن لمكافحة الارهاب. ولاحظ مراقبون انه اكد ان التعاون سيكون مستمراً وغير قابل للتوقف. ونفى الجنرال راشد قريشي الناطق باسم الرئيس الباكستاني في مؤتمر صحافي على الاثر، ان تكون هناك مطالب اميركية محددة من القيادة الباكستانية تحدد ماهية هذا التعاون او المساعدة، لكنه شدد على ضرورة استمرار الحوار مع الحكومة الأفغانية للتوصل الى تسوية للمشكلة.

ودعا مشرف قادة الفيالق الباكستانية الى اجتماع اليوم لتقويم الوضع ومعرفة تداعيات التطورات الاخيرة على الامن القومي الباكستاني.

ولوحظ ان اسلام آباد شددت امس اجراءاتها الامنية في محيط مواقع حساسة ومنشآت اميركية ودولية. ودعا حزب الشعب الباكستاني بزعامة بينظير بوتو الحكومة الى الابتعاد عن حركة «طالبان» تفادياً لمزيد من العزلة الدولية وضغوط المجتمع الدولي.

ونقلت وكالة «اسوشيتد برس» عن احد المسؤولين الباكستانيين ان إسلام آباد مقتنعة بانه «يجري التحضير لضربة وان تعاون باكستان مطلوب»

رسائل الكترونية تلوّح بـ"تطهير عرقي"!

لندن: المسجد الاسلامي يطلب حماية وزعماء الجالية يندون بالهجمات الانتحارية

□ لندن – وفيق قانصوه

■ «ايها القتلة... التطهير العرقي في حقكم خير رد على افعالكم»، «كلكم متطرفون، اذهبوا الى الجحيم». «كان سلمان رشدي محقاً، تحيا اسرائيل، الولايات المتحدة قريباً جداً ستقتل عدداً كبيراً من نسائكم واطفالكم».

هذه بعض النماذج من رسائل كثيرة وصلت عبر البريد الالكتروني الى عدد كبير من المؤسسات والمساجد الاسلامية في لندن ومدن أخرى بريطانية، بعد الهجمات الانتحارية التي استهدفت واشنطن ونيويورك الثلثاء الماضي.

واذا كانت الاعتداءات التي أعقبت تفجير اوكلاهوما عام ١٩٩٥، في حق «ذوي الملامح الشرق الأوسطية» اقتصرت على الولايات المتحدة، فإن العدد الكبير لضحايا الهجمات في نيويورك وواشنطن، وانتماءهم الى جنسيات مختلفة، أشاعا جواً من الخوف سيطر على أوساط الجاليات الاسلامية في معظم البلدان الغربية، وبينها بريطانيا التي يشكل الاسلام ثاني اكبر الأديان فيها.

ساعد في تعميق هذا الشعور اعلان ما يشبه حال الطوارئ في بريطانيا – الحليف التقليدي الأكثر التصاقاً بالسياسات الاميركية – والانتشار المكثف لرجال الشرطة حول المباني الحكومية، والأنباء المتواترة عن سقوط عدد كبير من الضحايا البريطانيين في أميركا، والتغطية الاعلامية المكثفة للصحف وشبكات التلفزة التي استضافت رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ايهود باراك.

ولم تحل اشارة رئيس الوزراء البريطاني توني بلير الى تنديد زعماء الجاليات الاسلامية في البلد بالهجمات، وتشديده على الفصل بين تعاليم الاسلام وبين «الاعتداءات الارهابية الوحشية»، دون تعرض عدد كبير من المساجد والمؤسسات والمدارس الاسلامية لتهديدات عبر الهاتف او البريد الالكتروني.

واضطر المسجد الاسلامي المركزي في لندن الى اغلاق مرائبه، وطلب حماية الشرطة، فيما تراجع عدد المصلين الى النصف. كما تلقى مسجد بيرمينغهام، ثاني اكبر المدن البريطانية، سيلاً من التهديدات الهاتفية.

وقال السيد يوسف الخوئي من «مؤسسة الامام الخوئي» في لندن لـ«الحياة» ان المؤسسة تلقت اتصالات هاتفية من مجهولين وجهت شتائم، واتهمت المسلمين بأنهم «قتلة».

وأضاف ان الشرطة كثفت دورياتها في المنطقة.

وأغلق عدد كبير من المدارس أبوابه وأعاد الطلاب الى منازلهم حتى موعد لم يحدد، وبينها «المدرسة الاسلامية» التي أسسها يوسف اسلام.

وقال مدير المدرسة عبدالله تريفاثان، (نيويوركي من منهاتن) لـ«الحياة» انها تضم مئتي تلميذ وقد تمدد اغلاق أبوابها الى ما بعد الاثنين المقبل، بعدما تعرض كثيرون من العاملين فيها ومن أولياء الطلاب للشتائم داخل حرمها وخارجه.

وبذل زعماء الجالية الاسلامية في بريطانيا جهوداً واسعة لاقناع الرأي العام بعدم وضع المسلمين جميعاً في سلة واحدة، وعقدوا أمس في مسجد «ريجنتس بارك» في لندن مؤتمراً صحافياً دانوا فيه «الاعتداءات المجرمة والآثمة ضد المدنيين في نيويورك وواشنطن».

وعبروا عن القلق من «تنامي الاسلاموفوبيا والحال الهستيرية ضد المسلمين البريطانيين»، مطالبين وسائل الاعلام بالتعاون و«توخي الموضوعية في تغطيتها للأحداث وعدم المساهمة في اثارة اضطرابات وتوترات اجتماعية».

لكن عبدالله تريفاثان لم يخف قلقه من «التأثيرات الجسيمة» التي خلفتها الهجمات في الولايات المتحدة، معرباً عن اعتقاده بأن «الأمور عادت الى ما كانت عليه قبل ٢٠ سنة، اذ حدث تحول دائم، وسنعيش في محيط مختلف عما خبرناه».

بدء تحقيقات عن علاقة محتملة لهم بالضربات الانتحارية

مسلمو فرنسا في موقع الدفاع وترويج إعلامي لقلق على اليهود

□ باريس – أرليت خوري

■ توالت في فرنسا مواقف الإدانة للارهاب، والدعوات إلى التعقل الصادرة عن المسؤولين عن الجالية المسلمة، تحسباً لأي رد فعل أو تصرف خاطئ نتيجة الصدمة التي أثارتها الهجمات الانتحارية في واشنطن ونيويورك.

وبعد إدانة عميد جامع باريس، دليل بوبكر «الجنون القاتل» الذي يتنافى مع التعاليم الدينية، دان عميد جامع ايفري، خليل ميدون، بشدة الهجمات، داعياً اتباع جاليته إلى تجنب الانجرار وراء «أي استفزاز».

وأشار إلى أنه يحرص على تجنيب منطقة ايفري الأجواء التي شهدتها العام الماضي، وأدت إلى حال صدمة بين طوائفها.

يذكر ان كنيسين في ايفري كانا تعرضا لهجمات بزجاجات حارقة، ما أدى إلى توتر بين المسلمين واليهود في المنطقة، وحذر بعض أفراد الجالية اليهودية من عودة «اللاسامية» إلى فرنسا.

ويلعب بعض وسائل الإعلام الفرنسية دوراً في اظهار الجالية المسلمة في موقع المضطر للدفاع عن نفسه، واظهار عدم تعاطفه مع منفذي التفجيرات. إذ تركز على المخاوف التي تراود الجالية اليهودية، والقلق من أعمال قد تستهدف مراكز العبادة التابعة لها.

وتحركت أمس أجهزة تفكيك المتفجرات التابعة لدائرة شرطة باريس بعد بلاغات متكررة عن عبوات، تبين لاحقاً أنها كاذبة.

وتشهد فرنسا تحقيقات أولية عن علاقة محتملة بين الأوساط الإسلامية فيها والتفجيرات في الولايات المتحدة. وتتولى دائرة مراقبة الأراضي الفرنسية والشعبة الجنائية التابعة للشرطة القضائية في باريس، التحقيقات التي تشكل إطاراً قانونياً احترازياً، لجمع المعلومات التي يمكن الحصول عليها في فرنسا، في شأن تلك التفجيرات، ونقلتها إلى الجانب الأميركي.

وليس هناك ما يخول إلى المحققين التنصت على الهواتف، أو تنفيذ اعتقالات احترازية، بل يحق لهم فقط الاستماع إلى أقوال أشخاص بصفتهم شهوداً.

وكانت وزارة الدفاع الفرنسية أكدت عدم وجود معلومات أو مؤشرات تفيد أن فرنسا تواجه الآن تهديداً ارهابياً مباشراً.

إلى ذلك، علم أن المواطن الفرنسي الجزائري الأصل، الذي طلبت السلطات الأميركية من فرنسا توضيحات في شأنه، كونه تلقى في بوسطن دروساً في قيادة الطائرات، يقيم في بريطانيا. وقالت مصادر مطلعة إن هذا الشخص، الذي لم تكشف هويته، كان اعتقل في الولايات المتحدة في آب (اغسطس) الماضي، وزار أفغانستان مرات.

وكان رئيس الوزراء الفرنسي ليونيل جوسبان حذر مساء الأربعاء الدول التي «تشجع الارهاب» مشيراً الى ان «من المنطقي ان تتحمل أعباءه»، ومنبهاً الى ان بلاده «تحارب الارهاب لا العالم الاسلامي».

ولم يذكر أي دولة محددة في حديثه الذي استغرق بضع دقائق، في لقاءين مع شبكتي تلفزيون. واضاف: «في مواجهة الارهاب، الدول وحدها قادرة على الحرص على تنظيم العلاقات الدولية، والأكيد انها تتحمل مسؤولية مكافحة الارهاب على أراضيها وعدم تشجيع الاعمال الارهابية، وإلا ستتحمل اعباءها».

وكرر ان فرنسا «تحارب الارهاب وليس العالم الاسلامي، ونحن مصممون على التزامنا مكافحة الارهاب ولا نريد الخلط بين المجموعات الارهابية والعالم الاسلامي الذي يشمل كثيرين من اصدقائنا وشركائنا». واستدرك: «مقارنة مع فترة كانت الأطراف المتواجهة فيها دولاً تتجابه لكنها تضبط ردود الفعل، يبدو العالم اليوم مركز توتر نابع من جهات غامضة».

شتائم لسفارات عربية في مدريد

□ مدريد – «الحياة»

■ تعيش الجاليتان العربية والإسلامية في مدريد أجواء حذر منذ الهجمات في أميركا. وعلى رغم أن الصحافة الاسبانية تعاملت باعتدال وحذر مع الحدث، عملت فئات محدودة لتعكير صفو العلاقة مع المسلمين والعرب.

ورشق مجهولون جامع عمر بن الخطاب الواقع في المركز الثقافي الإسلامي في مدريد بالبيض، ولطخوا واجهته باللونين الأزرق والأحمر، وهما لونا العلم الأميركي.

وفوجئ رئيس بلدية طرطوس السورية الذي دعي رسمياً إلى اسبانيا لتوأمة مدينته مع تورتوسا، بإلغاء الزيارة، وعزا نائب رئيس البلدية الاسبانية الأمر إلى مشكلة «تقنية»، نافياً وجود أي علاقة بين القرار والهجمات الانتحارية في أميركا.

وتلقت سفارات عربية في مدريد اتصالات هاتفية تصف العاملين فيها بـ«ارهابيين»، وتطلب منهم المغادرة، واتصالات أخرى تطلب عدم نقل الصراع العربي – الإسرائيلي إلى الغرب الذي «تعب من حروب خاضها».

كندا: اعتداءات على مساجد ومؤسسات وطلاب

□ مونتريال – علي حويلي

■ تسيطر على أبناء الجاليات العربية والاسلامية في كندا عموماً ومونتريال خصوصاً (حوالى ٣٠٠ الف ثلثهم تقريباً في مونتريال) حالة من الخوف والذعر إثر الهجمات الارهابية التي تعرضت لها مدينتا نيويورك وواشنطن، في ظل حال التعبئة المعادية للعرب والمسلمين بشكل عام والتي تغذيها بعض وسائل الاعلام الكندية والفضائيات الأجنبية.

ولئن بدأت مشاعر العداء تظهر بادئ الأمر عبر التهديدات الهاتفية وعبر الانترنت الى بعض المؤسسات الثقافية والانسانية لا سيما الناشطة في مجال حقوق الانسان، إلا أنها استفحلت بعد ذلك لتترجم أعمالاً انتقامية عنصرية طاولت رموزاً ومراكز دينية ومساجد وطلاب مدارس وأساتذة جامعيين.

وعلى رغم أن العديد من الهيئات والفاعليات في الجالية بادرت منذ حصول الاعتداءات على الولايات المتحدة باصدار بيانات الاستنكار والادانة للارهاب والارهابيين الى أية جنسية أو الى أي دين انتموا، فإن موجة العنصرية ضد العرب والمسلمين تتصاعد من يوم الى يوم. وأشارت تقارير الشرطة الكندية الى سلسلة من الاعتداءات والتهديدات التي حصلت خلال اليومين الأخيرين والتي لم تشهدها الجاليات العربية من قبل. فقد أقدمت مجموعة تضم حوالى عشرين شخصاً على إحراق مسجد كائن في منطقة «سان لوران» أكثر المناطق كثافة من العرب والمسلمين في مونتريال، علماً أن ائمة المساجد في مونتريال دعوا المصلين الى التبرع بالدم مساهمة في اسعاف الجرحى الأميركيين.

وتعرضت «منظمة المساعدة الطبية لفلسطين» وهي منظمة انسانية تضم أطباء عرباً وكنديين ومن جنسيات أخرى تعمل في هذا الحقل منذ ١٧ سنة، الى تهديدات وشتائم وتوعد بالانتقام من اعضائها. ويعتبر رئيسها ادمون عمران «انها المرة الأولى التي نتلقى فيها مثل هذه التهديدات التي ينبغي أخذها على محمل الجد». ووصلت حال التعديات الى المدارس والجامعات حيث تعرض بعض الطلاب العرب في مدرستين ثانويتين في مونتريال الى اعتداءات بالضرب واصيبوا بجروح مختلفة، ما استدعى تدخل الشرطة واعلان شبه حال من الاستنفار في المؤسسات التربوية خشية امتداد ظاهرة العنف الى المدارس، وامتدت موجة العنصرية الى احدى مدارس البنات في سان لوران حيث تعرضت بعض الطالبات اللواتي يرتدين الحجاب الى الشتائم والسخرية ما دفع مديرة المدرسة الى الاتصال بذوي الطالبات والشرطة لتطويق ذيول الحادث. وعلى أثر انتشار هذه الأخبار في أوساط الجاليات العربية اغلقت بعض المدارس الاسلامية الخاصة أبوابها كتدبير احترازي خشية المساس بالطالبات والمعلمات المحجبات.

وفي الجامعات أيضاً نال بعض الأساتذة والطلاب المغاربة نصيبهم من الشتائم والضرب منهم جمال تاولادي بعدما تنادت الروابط الطلابية لتنظيم تظاهرة كبرى يوم السبت المقبل تضم الطلاب العرب والمسلمين والمتعاطفين منهم من الجنسيات الأخرى من أربع جامعات كبرى (كونكورديا وماغيل واوكام ومونتريال) للاعراب عن ادانتهم للارهاب من جهة وتسليط الضوء على معاناة العرب الفلسطينيين من الارهاب الصهيوني من جهة أخرى. وأرجأت الشرطة التظاهرة الى وقت لم يحدد منعاً لأي إخلال بالأمن في هذه الظروف المشبعة بالتشنج والتعصب. والأمر ذاته تكرر في جامعة اونتاريو حيث اصيب بضعة طلاب بعد تعرضهم للضرب من قبل جماعات عنصرية، كما جاء في مقالة للاستاذ الجامعي عاطف قبرصي نشرت في جريدة «لابرس» يدين فيها تصرف تلك الجماعات المتطرفة.

وفي تورنتو تلقى رئيس الاتحاد العربي الكندي جهاد علي واوي انذارات عدة تتوعده وتحذره من «عقاب قريب». كما تلقى رئيس المجلس الاسلامي في المدينة ذاتها اتهامات تنعته بأنه «ارهابي وأصولي متطرف».

الحريري مع معاقبة المرتكب "إذا توفرت أدلة قاطعة"

مجلس الجامعة يدين الارهاب وبن علوي يدعو إلى تنسيق عربي ـ اسلامي

□ *القاهرة، بيروت – «الحياة»*

■ دان مجلس جامعة الدول العربية اثر اجتماع غير عادي على مستوى المندوبين الدائمين في القاهرة امس الخميس «العمليات الارهابية التي استهدفت بعض المدن الاميركية والأبرياء الآمنين»، مؤكداً تضامنه مع أهالي الضحايا. واكد مصدر في الجامعة ان المجلس «استنكر» في اجتماعه برئاسة الأمين العام عمرو موسى «مسارعة وسائل الاعلام الاسرائيلية وبعض وسائل الاعلام الغربية الى استباق النتائج ومحاولة توجيه أصابع الاتهام الى جهات محددة من دون سند أو دليل» موضحاً ان «الارهاب ظاهرة دولية تعاني منها الدول والشعوب كافة».

وطالب وزير الدولة العُماني للشؤون الخارجية يوسف بن علوي الدول العربية والإسلامية بالتنسيق في ما بينها لمكافحة الارهاب. وقال بعد اجتماع عقده أول من أمس مع وزير الخارجية المصري أحمد ماهر: «لو تصورنا أن هذا الهجوم حدث في بلد عربي أو مسلم، فإننا نتوقع من الأميركيين أن يشاركوا العرب والمسلمين في المأساة لضخامة الخسائر البشرية».

ورأى «ان أي عمل الآن يجب أن يكون أكثر دقة وتخطيطاً لكي يحقق نتائج ايجابية في مكافحة الارهاب، خصوصاً أنه يجب عدم الاستخفاف بالمنظمات التي تقف وراء هذه الأعمال والهجمات الارهابية».

وتواصلت في لبنان مواقف الادانة والشجب للتفجيرات، وفتحت السفارة الأميركية سجل التعازي امام اللبنانيين الذين توافدوا بالعشرات، ومثل الأمين العام لوزارة الخارجية السفير زهير حمدان رئيس الجمهورية إميل لحود في تقديم التعازي.

وفي مقابلة مع شبكة «سي ان ان» التلفزيونية الأميركية أكد رئيس الحكومة رفيق الحريري «ان الجميع في لبنان أصيب بصدمة نتيجة ما حدث ونحن نشعر مع كل مواطن أميركي ومع عائلة كل ضحية»، ورفض القفز الى استنتاجات في شان المسؤول عن التفجيرات لكنه قال: «اذا كانت الأدلة قاطعة فإن للولايات المتحدة الحق في معاقبة المرتكب لأنه لا يمكن لأحد ان يقبل بما حدث في نيويورك وواشنطن». وعن مشاهد الابتهاج في المخيمات الفلسطينية قال: «شاهدت ذلك على محطات التلفزة وشاهدت عدد الذين كانوا يفعلون ذلك وهم بضعة أطفال أو بضعة أناس ولا يمثلون شعور العالم العربي والاسلامي، ونحن لا ندعم مثل هذا العمل لأنه ضد مبادئنا وديننا وضد كل ما نؤمن به».

ووجه وزير الدفاع اللبناني خليل الهراوي برقية تعزية الى نظيره الأميركي دونالد رامسفيلد، أبدى فيها تعاطفه مع الشعب الأميركي.

وأسف النائب جورج قصارجي «للتظاهرات والعراضات المسلحة وإطلاق النار ابتهاجاً في بعض المخيمات والشوارع اللبنانية». وقال: «اعتبرناها من فعل صبية مغرر بهم لأن القيادات تتأذى من الارهاب الاسرائيلي وتكتوي بناره». وأعرب عن ذهوله لصمت الحكم والحكومة إزاء ما جرى «وكأن هذه المناطق ليست لبنانية ولا تخضع للقانون والسلطات الأمنية».

ودعت سورية امس الى عدم الخلط بين الارهاب و«المقاومة المشروعة». وركزت صحيفة «البعث» الناطقة باسم الحزب الحاكم في دمشق في مقال افتتاحي على هذه النقطة بالقول: «كان العرب دائماً دعاة حق ومقاومة مشروعة وكانوا دائماً من ألد أعداء الارهاب بكل أشكاله».

عدي عن انفجارات اميركا: من يزرع الشوك يحصده

□ *عمّان – علي عبدالأمير*

■ قال عدي النجل الاكبر للرئيس العراقي صدام حسين ان الانفجارات التي هزت اميركا جاءت «حصاداً للشوك الذي زرعه الاميركيون»، مؤكداً «في تصوراتنا وتقديراتنا الشخصية عمل من الله سبحانه وتعالى». جاء ذلك في مقال كتبه عدي ونشرته صحيفة «بابل» أمس تحت اسم مستعار غالباً ما يستخدمه عدي (عمر الكاظمي)، وأشار فيه الى ان «اميركا خسرت في يوم واحد وفقاً لما اعلنته الى حد هذه اللحظة ضعف ما قدمناه من شهداء خلال العدوان الثلاثيني على بلدنا ولمدة ٤٥ يوماً من القصف المتواصل عام ١٩٩١».

ورجح عدي ان تكون منظمات اميركية متطرفة مسؤولة عن الانفجارات.

ولفت الى «ان اطرافاً اسرائيلية واميركية متحالفة معها قد تكون وراء هذه الحوادث «انطلاقاً من حاجتها الى حدث يغير وجهة النظر المركزة على القضية الفلسطينية والاوضاع داخل الاراضي المحتلة». ورأى عدي ان الحاجة «لاشباع عطش الاميركان للدماء» ستدفع الادارة الاميركية الى توجيه ضربة شبه مؤكدة الى افغانستان «بعد استبعاد العراق وفلسطين» مرجحاً انها «ستكون كبش المحرقة للم شمل ائتلاف دولي جديد».

وأعرب عن تقديراته في ان «الاميركان سيعملون على احياء نوع من التحالف الدولي للقيام بعمل ما لا تنفرد به بلادهم التي أصبحت اليوم اكثر ضعفاً من كل وقت».

تبرع بالدم في عين الحلوة

■ بيروت – «الحياة» – قام عدد من المسؤولين والمواطنين في مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في جنوب لبنان بالتبرع بالدم لضحايا وجرحى الاعتداءات في أميركا.

وقال مسؤولون فلسطينيون «لا يمكن أن نكون مع الارهاب فنحن ضحاياه أيضاً».

وأوضح هؤلاء أن «ما نقلته محطات تلفزة عن ابتهاج البعض في المخيم ليس سوى مشاهد لبضعة صبية شاهدوا الكاميرا أمامهم، فأخذوا يهتفون».

صنعاء: حزن في الشارع والمحققون الأميركيون يغادرون

□ *صنعاء – فيصل مكرم*

■ سادت أجواء من الذهول أوساط اليمنيين نتيجة الضربات «الإرهابية» التي تعرضت لها نيويورك وواشنطن وسيطر على مشاعر الناس خليط من الدهشة والحزن وعدم استيعاب ما حدث لليوم الثالث على التوالي.

وإذا كان معظم اليمنيين يرون أن ما حصل كارثة إنسانية، فإن بعضهم رأى فيه تنبيهاً للولايات المتحدة لتراجع سياساتها الخارجية. وغادر صنعاء نحو ١٢٣ أميركياً ضمن فريق التحقيق الأميركي المكلف التحقيق في حادث المدمرة «كول» في عدن العام الماضي بعد ساعات قليلة من تفجيرات نيويورك وواشنطن، تحسباً لأي أعمال ارهابية تستهدف الفريق. وانتقل المحققون من مكان اقامتهم في فندق شيراتون إلى السفارة الأميركية قبل أن تقلهم طائرة خاصة إلى مكان غير معروف خارج اليمن في طريق عودتهم إلى الولايات المتحدة.

وترك المحققون الأميركيون وراءهم كاميرات تصوير كانوا نصبوها داخل فندق شيراتون وأجهزة تقنية ذات علاقة بالاحتياطات الأمنية التي كان فريق أمني أميركي تولى تركيبها قبل وصول المحققين الأساسيين الأسبوع الماضي. وأكدت مصادر يمنية لـ«الحياة» بأن فريق التحقيق الأميركي سيعود إلى اليمن في وقت لاحق وبعد أن تتجاوز الولايات المتحدة هذه المحنة.

وكان الرئيس اليمني علي عبدالله صالح قد بعث ببرقية إلى الرئيس بوش اعتبر فيها ما حصل عملاً إرهابياً ومأساة فظيعة. وأمس عبر التجمع اليمني للاصلاح عن «استنكاره وإدانته الشديدة».

إلى ذلك، عززت السلطات الأمنية اليمنية اجراءاتها حول السفارة الأميركية في صنعاء والأحياء المجاورة.

البنتاغون كما بدا امس. (ا ب)

الباحث مروان بشارة اعتبر أنها حرب القرن الـ٢١

الاعتداءات الأخيرة "حرب غير متكافئة" تدفع الأميركيين إلى وسائل غير تقليدية

□ *باريس – ارليت خوري*

■ رأى الباحث الفلسطيني مروان بشارة المختص بما يسمى «استعمالات القوة في العلاقات الخارجية»، ان ما شهدته الولايات المتحدة هو بمثابة تعبير بارز عن مفهوم «الحرب غير المتكافئة التي هي حرب القرن الـ٢١».

وأوضح بشارة ان هذه «الحرب غير المتكافئة» تدور بين طرفين احدهما دولة محددة واضحة المعالم وطرف آخر مبهم جغرافياً، بدليل ان وزير الخارجية الأميركي كولين باول أعلن رسمياً ان ما حصل هو اعلان حرب على الولايات المتحدة، من دون أن يكون قادراً على تحديد الجهة التي اعلنت هذه الحرب.

وتابع ان هذه الحرب غير متكافئة لأنها لا تعلن على أرض المعركة بين جيشين بل في المدن المكتظة أو ضد مصالح معينة وحساسة أو ضد عصب الدولة، ولا تستعمل فيها الأسلحة التقليدية وانما أسلحة تكتيكية ووسائل سهلة وسريعة ونقالة، وهي حرب «غير منطقية» بالمعنى التكتيكي، لأن المشاركين فيها ليسوا سوى أفراد يحركهم الشعور بالنقمة أو مشاعر دينية.

واعتبر بشارة ان هذه الحرب هي حرب القرن الحالي خصوصاً أن فريقاً من المحللين العسكريين الأميركيين يعتبرون ان آخر حرب متكافئة هي الحرب على الرئيس العراقي صدام حسين، الذي خاض حرباً متكافئة على الأرض مع الولايات المتحدة، وأنه منذ حوالى ثلاثة أعوام بدأ هؤلاء المحللون يعتبرون أن الحروب المستقبلية المحتملة لن تكون متكافئة.

وأشار الى انه منذ انتهاء الحرب الباردة بدأ الخبراء الأميركيون يميلون الى القول بأن اعداء الولايات المتحدة المباشرين على الأرض ليسوا كثيرين، وان الردع المتبادل يجعل من الصعب على أي دولة القيام بحرب مباشرة ضدها، وان التهديد الفعلي مصدره ما يسمى بـ«الدول المنحلة» وان أرض المعركة هي «منطقة رمادية»، غير معروف من هو الجندي ومن هو الفرد ومن هو المتطوع ومن هو الانسان العادي.

وذكر بشارة ان المؤسسة العسكرية الأميركية شهدت على مدى السنوات الماضية نقاشاً في شأن الصعيد الذي ينبغي أن يحظى بالأولوية، الصعيد الدولي الشمولي وما يمثله من تهديدات بواسطة الصواريخ الباليستية والأسلحة الكيماوية والجرثومية، ام ينبغي تكريس الأولوية لتهديدات «الحرب غير المتكافئة».

وقال ان الرئيس الأميركي جورج بوش انتخب على أساس برنامج يسعى لرفع مستوى الاستثمار في الصناعات العسكرية، ومن هذا المنطلق اعطيت الأولوية للدرع المضاد للصواريخ الباليستية، مما أثار العديد من الاحتجاجات في أوساط الخبراء العسكريين المتنبهين لمخاطر الحرب غير المتكافئة، وفقاً لما أظهره مثلا حادث تفجير الـ«يو اس اس كول».

وأضاف ان هؤلاء الخبراء حذروا مراراً من أعمال ارهابية من نوع جديد، تستند الى شبكات دولية تحظى بدعم مالي مهم وتستخدم وسائل حديثة للاتصال والمواصلات، وما جرى في نيويورك وواشنطن لا بد أن يرجح كفة الخبراء الذين تحدثوا عن «الحرب غير المتكافئة».

واعتبر بشارة ان هذا النوع من الحروب هو في الوقت ذاته صراع بين قيم غير متكافئة بين دول مضطرة للعمل بموجب قوانين وتشريعات دولية، وأطراف غير ملزمة بمراعاة مثل هذه القوانين والتشريعات.

ورأى انه بعد الاعتداءات الأخيرة بدأت تسمع في الولايات المتحدة أصوات تعتبر أن من حق الجانب الأميركي تطوير وسائل ليست بالضرورة تقليدية وملتزمة بالشرعية الدولية.

وذكر على سبيل المثال، انه من هذا المنطلق فإن الولايات المتحدة قد تخول نفسها حق اعتبار قيادة بعض الدول غير شرعية ولها الحق في استخدام وسائل مختلفة ضدها، استناداً الى قيم جديدة مغايرة لقيم الشرعية الدولية.

وأقر بأن استهداف مقر وزارة الدفاع الأميركية وضرب قلب نيويورك، جاءا بمثابة تحطيم لأسطورة، وقال إن ذلك جزء من الحرب النفسية التي تشكل أحد أبرز العناصر المستخدمة في الحرب غير المتكافئة، وأن ما حصل يوحي بأننا على عتبة مرحلة جديدة في تاريخ المواجهات الحديثة.

واعتبر بشارة ان الولايات المتحدة باعتبارها قوة عظمى عملت على مراكمة الوسائل، خدمة لهدف معين كان في السابق الحرب التقليدية وانه لا بد الآن من مراكمة وسائل غير تقليدية أكثر ملاءمة للحقبة المقبلة، عبر تعميم الرقابة والاعتماد على المزيد من الوسائل الالكترونية المتطورة.

وليد اسكندر كان يحضّر للعودة إلى لبنان

□ *بيروت – غالب الأشمر*

■ قلما يحصل حادث في أي مكان في العالم ويسقط فيه ضحايا كثر إلا ويكون للبنان نصيب منه، وكأن ما حلّ في هذا البلد من حروب وما خلفته من مآس لم تكفه.

انه وليد جوزف اسكندر (٣٤ عاماً) الذي خطفه الموت وهو في طريقه من بوسطن لزيارة اهله المقيمين في لوس انجليس.

«الحياة» قصدت اعمامه في فندق «هوليداي بيتش» الذي يملكونه في جونيه لمعرفة تفاصيل المأساة، فجمعت ما امكن على رغم كثرة الزوار الذين غصّ بهم المكان للاستفسار وبينهم الرئيس السابق امين الجميّل الذي تربطه قربى بالعائلة.

يقول عمّه بيار: «آخر حديث اجريناه مع شقيقي جوزف (والد وليد) ابلغنا ما حرفيته: انني مجبر بحسب الاجراءات على انتظار تلقي خبر رسمي لإفادتنا اذا كان وليد في عداد المتوفين، ولا يمكننا اخذ أي اجراء من دون الاستناد الى الحكومة».

ولم يتمكن بيار الذي عايش الفقيد عن قرب مدة من الزمن في الكويت منذ طفولته، من حبس دموعه وهو يتحدث بكلام متقطع فيقول: «مهما حاولنا اقناع انفسنا انه ما زال حياً إلا ان الوقائع كلها تؤكد خلاف ذلك، خصوصاً ان وليد مواعيده دقيقة وأنه يذهب الى المطار قبل الوقت المحدد بساعتين، ولو لم يكن موجوداً في الطائرة المشؤومة لكان علم شقيقه الموجود في بوسطن انه بخير او انه وصل الى لوس انجليس».

يقول بيار ان ابن شقيقه قبل حصول الحادث «كان في زيارة لشقيقه سانيه اسكندر الذي يعمل مهندساً في شركة «لوسن» في بوسطن حيث مكث هناك ثلاثة ايام مع خطيبته نيكوليتا، وهي من جنوب افريقيا وكان من المفترض ان يتزوج منها في حزيران (يونيو) المقبل في جزيرة سانت تورينو في اليونان، وكانا ذهبا معاً قبل ذلك الى هناك وحجزا في الفندق والكنيسة من اجل زفافهما ثم توجها الى بوسطن للقاء والديه لمدة ٣ أيام ايضاً للتعرف على خطيبته، على ان يكملا عطلتهما ثم يعودان إلى مركز عملهما في لندن».

كان وليد الذي طالما عشق لبنان وحدث اهله عن نيته في العودة يوماً للاستقرار فيه، يحضّر للمجيء الى بيروت هو وأهله وخطيبته ايضاً في ١٦ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل، لقضاء ثلاثة ايام.

ويتحدث بيار عن مأساة ما حدث وكيف علم وأعمام وليد الآخرين بها الى «الحياة» قائلاً: «تلقينا اتصالات من اصدقاء صدموا بما حدث وقالوا لنا شاهدوا ما يحصل في اميركا، وبادرنا الى الاتصال فوراً بجوزف والد وليد وسألناه ماذا يحدث فقال: «مثلي مثلكم لا اعرف ما يحصل»، ولم تمض ربع ساعة حتى رأينا طائرة تخترق المبنى الثاني للمركز التجاري. فسألناه مجدداً هل ما نشاهده حقيقة؟ قال وهو يرتجف وفي حال ذهول: لا اعرف، لكنني كنت احضّر نفسي للذهاب الى المطار لأن وليد سيصل من بوسطن في الحادية عشرة (صباحاً بتوقيت اميركا)، ولم تمر نصف ساعة حتى اتصل بنا جوزف ليبلغنا ان وليد كان في اول طائرة آتية من بوسطن، وبالكاد تمكن من اكمال هذه الكلمات ثم غشي بالبكاء. أصبنا بصدمة كبيرة وبحيرة شديدة. ورحنا نأمل ألا يكون في الطائرة نفسها او ان يكون قد تأخر عن موعد الاقلاع. وبقينا على هذه الحال حتى الموعد المقرر لوصول الطائرة ولما لم تصل اجرى شقيقي جوزف اتصالاً بشركة الطيران فكانت الصدمة حين ابلغ بأن اسم ابنه وليد بين الركاب».

وليد اسكندر بين والديه يوم تخرجه من هارفرد. (ا ف ب)

المفقود بطرس الهاشم. (ا ب)

وليد اسكندر كان يعمل مديراً في فرع شركة اميركية كبرى في لندن اسمها «مونتير» تملك فروعاً عدة في العالم وهو شريك فيها ايضاً، يصفه اعمامه بالنابغة ويقولون انه يحمل شهادة «ام بي اي» من جامعة هارفرد بامتياز، وقدمت له سبع شركات اغراءات كثيرة للعمل فيها عندما ترك هارفرد لحيازته درجة ممتاز في الدراسات العليا.

وينقل بيار اسكندر عن والد وليد ان خطيبة الأخير تعمل في الشركة نفسها وكان من المفترض ان تذهب معه إلا ان مكالمة هاتفية وردت من الشركة تطلب منها البقاء في بوسطن لتأدية عمل خاص بالشركة.

وذكرت معلومات حرصت المصادر الرسمية على عدم اعلانها في انتظار الحصول على تأكيدات من السلطات الاميركية، ان لبنانياً هو جود ايلي صافي كان اثناء انفجار الطائرة في المبنى يحضر اجتماعاً في الطبقة ١٠٤ منه، وأن لبنانياً آخر من المهاجرين الى اميركا (ولد فيها) اسمه روبير ديراني وهو محام، كان يحضر اجتماعاً في الطبقة الرقم ١٠٢ من المبنى. ولم يعرف مصير أي منهما بعد، خصوصاً ان رفع انقاض المبنى مستمر. واعتبرا في عداد المفقودين في انتظار جلاء مصيرهما.

وقالت معلومات شبه رسمية ان لبنانية كانت في المبنى نجت لأنها كانت بين الذين تم اخلاؤهم.

أفغان عرب تدربوا على أيدي أميركي من أصل مصري

فكرة استخدام الجماعات الاصولية الطيران قديمة

□ *القاهرة – محمد صلاح*

■ يقبع المواطن الأميركي المصري الاصل خالد السيد ابو الدهب منذ ٢٧ تشرين الاول (اكتوبر) العام ١٩٩٨ في زنزانة في سجن طره المصري. فالسلطات هناك قبضت عليه في ذلك اليوم وهو في طريقه إلى المطار للعودة الى اميركا بعد زيارة قام بها لأهله في مدينة الاسكندرية. أوقف ابو الدهب لوجود شكوك في علاقته بجماعة «الجهاد» التي يقودها الدكتور ايمن الظواهري. وأثناء التحقيقات روى تفاصيل دقيقة وكشف معلومات خطيرة عن نشاط الاصوليين الراديكاليين في اميركا، وروى وقائع وأحداثاً شارك فيها وعاصرها داخل الأراضي الأفغانية أثبتت ان فكرة استخدام الطائرات لتنفيذ «عمل ما» كانت واردة لدى جماعات اصولية عملت في أفغانستان.

لم يكمل خالد ابو الدهب العاشرة من عمره حين قتل والده على أيدي الاسرائيليين الذين اسقطوا طائرة ركاب مدنية كانت في طريقها من ليبيا الى مصر وعلى متنها ١٥٦ شخصاً. لكن الإبن صمم على أن يعمل طياراً وحين عجز عن تحقيق أمنيته، واضطرته الظروف للالتحاق بكلية الطب، أصر على ان يمارس الطيران. تعرف ابو الدهب العام ١٩٨٤ على ضابط في الجيش المصري هو علي ابو السعود، (حصل على الجنسية الاميركية لاحقاً وهو رهن الاعتقال في احد السجون الاميركية على ذمة قضية تفجير سفارتي اميركا في نيروبي ودار السلام) الذي استقال من الجيش وسافر في العام التالي الى اميركا. ظل ابو الدهب على اتصال به وسافر اليه العام ١٩٨٦. في مطار هوزيه في ولاية كاليفورنيا التقى الاثنان وأقام ابو الدهب في شقة صديقه ثلاثة اسابيع، وبعدها تزوج من اميركية تدعى تريسا وانتقل للإقامة معها لكنه انفصل عنها سريعاً لأنها حملت من دون علمه، ولاحقاً بدأ بالتردد على مسجد النور في منطقة سانتا كلارا القريبة من سان فرانسيسكو، وتعرف إلى مسلمين من جنسيات مختلفة.

ذكر ابو الدهب في تحقيقات النيابة ان ابو السعود ابلغه مطلع العام ١٩٩٠ أنه على علاقة بمصريين مقيمين في افغانستان واتفقا على ان يذهب ابو الدهب الى هناك لمساعدتهم، لكن ابو السعود اشترط عليه أن يتعلم الطيران أولاً «حتى يساعد المجاهدين بشيء يفيدهم». وفي احد المعاهد الخاصة في اميركا خضع ابو الدهب لتدريب مكثف وسبقه ابو السعود الى افغانستان. أما هو فاشترى من احدى الشركات الاميركية نموذجاً لطائرة شراعية هي عبارة عن جناحين بعرض ١٤ إلى ١٦ متراً وبطول مترين. ثم انطلق الى افغانستان. وبعدما سرد أبو الدهب تفاصيل رحلته والاشخاص الذين التقاهم هناك أوضح انه سعى الى تدريب مجاهدين عرب على الطيران مستخدماً النموذج الذي اصطحبه معه والذي كان يتطلب من مستخدمه أن يقفز من مكان عال مع ضرورة وجود تيارات هوائية صاعدة ومستمرة، ويمكن لمستخدم النموذج التحكم في الاتجاهات يميناً ويساراً. وقال انه تنقل بين أماكن عدة لاختبار الانسب منها لتدريب عناصر الجهاد على استخدام النموذج الشراعي، وأن القيادي البارز في «جماعة الجهاد» عبدالعزيز موسى الجمل طلب منه تدريب ثلاثة من عناصر التنظيم على الطيران كانت اسماؤهم الحركية هي: ابو الفضل وايمن واشرف، وذكر أنه دربهم لمدة ثلاثة اسابيع، لكن الأخير اصطدم في نهاية التدريبات بصخرة وصار النموذج غير قابل للاستخدام.

عاد أبو الدهب الى اميركا بعدما كلف من قادة التنظيم بتلقي المكالمات منهم وتحويلها الى العناصر الموجودة في مصر ودول اخرى استغلالاً لتلك الخدمة الموجودة في نظام الهواتف في اميركا وتغلباً على قيام مصر بوضع ضوابط على الاتصالات مع الدول التي يرجح وجود قادة التنظيمات فيها.

وقال: «تطورت مساعدتي للتنظيم من مساعدات هاتفية الى مساعدات مالية إذ كنت اجمع التبرعات والزكاة وارسلها الى الجهة التي يحددها قادة التنظيم، وأنا حولت مبالغ من اميركا قدرها نحو عشرة آلاف دولار الى اليمن وباكستان والى مصر والاردن والسودان على أرقام حسابات موجودة في تلك الدول، أما بالنسبة لنقل جوازات السفر والاوراق فكانت ترسل لي عن طريق التنظيم من باكستان واليمن والسودان بالبريد السريع ثم اقوم بارسالها مرة اخرى للافراد المطلوب تسليمهم إياها».

أثبتت أقوال ابو الدهب إمكان وقوع السلطات الاميركية في أخطاء امنية فادحة، فعلى رغم ان اميركا تعلم مكانة الظواهري ومدى خطورته، إلا أنه تمكن من اختراق الاجهزة الاميركية وقام بزيارة ولايات أميركية عدة وخرج بعدها من دون ان يعلم الاميركيون بأمره شيئاً.

قال ابو الدهب في التحقيقات: «في اواخر العام ١٩٩٤ حضر أيمن الظواهري الى اميركا لجمع تبرعات واقام في منطقة سانتا كلارا بعدما جال في ولايات اخرى. وكانت المرة الأولى التي التقيته وجهاً لوجه، وقبلها كان حديثي معه يتم عبر الهاتف. وكان طلب مني قبل حضوره ان أسأل عن سعر جهاز الهاتف الذي يعمل مباشرة بواسطة الأقمار الاصطناعية، ثم طلب مني التعرف على اسعار اجهزة اتصالات لاسلكية. واثناء وجوده في سانتا كلارا جمع نحو ألفين وخمسمئة دولار تبرعات من المصلين. وغضب علي ابو السعود لأن الظواهري كان جمع مبالغ أكبر في ولايات أخرى، فأبلغته أن غالبية المترددين على مسجد النور من المنتمين الى «جماعة الاخوان المسلمين»، التي لا تميل الى العنف وترفض التعامل مع «جماعات جهادية».

وكانت المحكمة العسكرية العليا في القاهرة قضت العام ١٩٩٦ بإعدام ابو السعود غيابياً من ضمن ٩ احكام بالاعدام اصدرتها في حق متهمين في قضية «العائدون من ألبانيا» التي ضمت متهمين ينتمون الى تنظيمي «الجهاد» و«القاعدة». وقضت بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة في حق ابو الدهب.

ووفقاً للمعلومات التي كشفت عنها التحقيقات في القضية، فإن أبو السعود التصق لسنوات بابن لادن والظواهري الى درجة أنه اشرف على وضع خطط لتأمين اقامة الاثنين في السودان بعد خروجهما من افغانستان العام ١٩٩٢ وجال في دول افريقية، ورصد اهدافاً ومنشآت اميركية وسافر الى الجزائر في مهمة استهدفت إطلاق اصولي جزائري اعتقل هناك. وهو الوحيد الذي وثق فيه الظواهري ليتولى مهمة الاشراف على الرحلة الرسمية التي قام بها «زعيم الجهاد» الى اميركا العام ١٩٩٥. غير ان تقارير اميركية كانت اتهمت ابو السعود بأنه زرع بواسطة الاستخبارات الاميركية بين اوساط الاصوليين، وأكدت انه ذهب بقدميه الى الاميركيين طالباً التعاون معهم.

وتشير المعلومات المتوافرة عن ابو السعود انه بعدما هاجر إلى الولايات المتحدة عمل في الجيش الاميركي، وشارك في تدريب اصوليين مصريين مقيمين داخل اميركا على اعمال القتال ثم دين هؤلاء بعدها في قضية «تفجير المركز التجاري العالمي» في نيويورك، وأنه حصل على إجازات من عمله في الجيش الاميركي وسافر الى افغانستان حيث شارك في تدريب «الأفغان العرب» من عناصر «الجهاد» و«القاعدة» على استخدام السلاح واساليب حرب العصابات واستخدام تقنيات الرسائل المفخخة.

بعدما وصف شارون الرئيس الفلسطيني بـ"بن لادن"

لقاء متوقع بين عرفات وبيريز الاحد بطلب أميركي وأربعة شهداء في الضفة والجيش يتوغل في أريحا

□ أكدت مصادر فلسطينية وإسرائيلية أن اجتماعاً بين الرئيس ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز سيعقد على الارجح الأحد بناء على رغبة أميركية عبر عنها وزير الخارجية كولن باول بعد ساعات قليلة من نعت رئيس الوزراء الاسرائيلي اارييل شارون عرفات بـ«ابن لادن». في غضون ذلك، صعد الجيش الاسرائيلي ليل الاربعاء - الخميس هجومه على الفلسطينيين وتوغل في عدد من المدن في الضفة الغربية، ما ادى الى مقتل اربعة فلسطينيين وجرح ٣٠ آخرين. كذلك اغلق الجيش قطاع غزة ومنع الدخول اليه او الخروج منه حتى لموظفي الامم المتحدة.

□ *القدس المحتلة - سائدة حمد*
□ *غزة - «الحياة»*

■ قالت مصادر ديبلوماسية ان واشنطن حضت الرئيس ياسر عرفات ووزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز على الاسراع في عقد لقاء للبحث في سبل الخروج من دائرة العنف القائمة منذ عام.

وكان وزير الخارجية الاميركي كولن باول أعلن في مؤتمر صحافي مساء اول من امس انه تحدث مع شارون وعرفات وبيريز، مضيفاً انه شجع جميع الاطراف على عقد اللقاء. وتابع: «يجب ان ننجز أيضاً خطة ميتشل حتى لو كان علينا التعامل مع الازمة هنا في نيويورك وواشنطن». واعتبر أيضاً ان الاعتداءات ليست مرتبطة بالوضع في الشرق الأوسط، على رغم أن النزاع الاسرائيلي - الفلسطيني شكل غالباً خلفية لـ«الارهاب الدولي».

وقال وزير الاعلام والثقافة الفلسطيني ياسر عبد ربه لـ«الحياة» إن باول عبر خلال مكالمة هاتفية اجراها مع عرفات عن «تقديره الموقف الفلسطيني من الجريمة الارهابية في اميركا وتمسك واشنطن بالتنفيذ الحرفي لتوصيات لجنة ميتشل»، مضيفاً انه ينتظر بأسرع وقت ممكن عقد اللقاء بين عرفات وبيريز للبحث في هذه المسألة. وأشار الى ان الفلسطينيين لم يمانعوا أبداً في عقد اللقاء وانه يتم حالياً البحث في موعد ومكان عقده، مرجحاً أنه سيتم بعد غد، فيما اعلنت مصادر اسرائيلية في القدس ان الاجتماع سيعقد في مطار غزة الدولي.

ورداً على قول شارون لباول خلال مكالمة هاتفية بينهما ان عرفات هو «بن لادن اسرائيل»، قال عبد ربه: «العالم بأسره يعلم ان شارون سفاح». أما نبيل ابو ردينة مستشار عرفات فقال إن اللقاء الذي سيحدد موعده خلال الساعات الـ٤٨ المقبلة «سيبحث في القضايا السياسية كافة».

إسرائيلياً، سارع عدد من وزراء حكومة شارون المحسوبين على اليمين الى اصدار بيانات وتصريحات نددوا فيها بعقد اللقاء في هذا الوقت بالذات. وقال الوزير بلا حقيبة داني نافيه (ليكود) ان عقد اللقاء «يفوت الفرص التي اصبحت متاحة لإسرائيل في الوقت الحاضر». ووصفه وزير البنى التحتية افيغدور ليبرمان بأنه «مكافأة للارهاب»، فيما دعا وزير السياحة رحبعام زئيفي شارون الى «منع عقد اللقاء لأنه سيفسر أنه ضعف من جانب إسرائيل».

ونقلت مصادر صحافية اسرائيلية عن سياسيين قريبين من شارون ان ما حدث في نيويورك وواشنطن «منح اسرائيل درجة اكبر من الحرية في ما يتعلق بالضغوط العسكرية والسياسية على السلطة الفلسطينية». واضافوا: «لم نسمع أي تذمر من عملياتنا في جنين».

وقالت مصادر اسرائيلية إن رئيس هيئة التخطيط في الجيش الاسرائيلي سيرافق بيريز في اللقاء للتأكد انه لن يناقش مواضيع سياسية وان البحث سيجري في وقف النار. لكن الفلسطينيين رفضوا بشكل قاطع ان يقتصر اللقاء على الشؤون الامنية. وأوحى موقف الطرفين المتناقض بالعودة الى الجدل القائم منذ اسابيع بين الفلسطينيين والاسرائيليين. وقالت مصادر فلسطينية لـ«الحياة» إن اللقاء ليس هدفا بحد ذاته وان الجانب الفلسطيني «لن يقبل بأن تفرض الحكومة الاسرائيلية سياستها عليه وتحاول استغلال الوضع العالمي وانشغاله بالكارثة».

تصعيد ميداني

في غضون ذلك (ا ف ب)، توغل الجيش بعد هجومين بالاسلحة الرشاشة مساء اول من امس قتلت خلالهما مستوطنة واصيب مستوطن، حتى وسط مدينة اريحا التي تتمتع بالحكم الذاتي مدعوما بمدرعات ومروحيات. وقام خلال هذه العملية التي جرح خلالها ١٥ فلسطينيا جروح احدهم خطرة، بتدمير طريق واعمدة كهربائية وبتفجير منزل اطلق منه فلسطينيون النار.

وفي وقت لاحق، انسحب الجنود من اريحا مخلفين وراءهم دبابة بسبب عطل ميكانيكي على ما يبدو، كما ابقوا على اخرى من اجل تأمين حمايتهم. ولم تنسحب هاتان الدبابتان الا ظهر امس.

كذلك توغل الجيش الاسرائيلي في مدينة جنين شمال الضفة حيث قتل ثلاثة فلسطينيين وجرح ١٣ آخرون، جروح احدهم خطرة.

وتوفي امس الناشط في حركة «الجهاد الاسلامي» سفيان العارضة (٢٢ عاما) متأثرا بجروح كان اصيب بها اول من امس خلال عملية توغل سابقة قام بها الجيش في مدينة جنين قتل خلالها عشرة فلسطينيين.

وتوغل الجيش ايضا ليل الاربعاء - الخميس في مدينتي قلقيلية وسلفيت شمال الضفة. واوضح الجيش في بيان انه دمر «مواقع فلسطينية»، بالاضافة الى «المقر العام في جنين الذي تستعمله «القوة ١٧» (الحرس الشخصي للرئيس ياسر عرفات) والاستخبارات الفلسطينية».

الى ذلك، قتل صباح امس ايضا الفلسطيني رأفت حميدات (٢٦ عاما) من مخيم شعفاط برصاص الجيش قرب رام الله في الضفة حيث اطلق الجنود النار على سيارته ففقد السيطرة عليها قبل ان تنفجر ويحترق فيها.

وقال نبيل ابو ردينة ان «الحكومة الاسرائيلية تستغل الظروف المأسوية التي جرت في الولايات المتحدة وهي مستمرة في تصعيدها وعدوانها خصوصا العدوان الذي يستهدف جنين واريحا والخليل». واضاف ان «هذه الحرب العدوانية التي تواصلها اسرائيل ستجر المنطقة الى المزيد من التوتر والقلاقل»، محملا الحكومة الاسرائيلية «مسؤولية هذا التصعيد».

اغلاق غزة

ومنعت سلطات الاحتلال الاسرائيلية أي مسؤول فلسطيني من مغادرة قطاع غزة أو الدخول اليه في أعقاب اغلاقه ليل الاثنين - الثلثاء الماضي. وقال المدير العام لإدارة المعابر في وزارة الشؤون المدنية هشام الدسوقي لـ«الحياة» إن الجانب الاسرائيلي أبلغ الجانب الفلسطيني ليل الاثنين - الثلثاء بقرار وزير الدفاع الاسرائيلي بنيامين بن اليعيزر اغلاق الأراضي الفلسطينية ضمن قرار اغلاق الأجواء الاسرائيلية أيضاً في أعقاب احداث اميركا.

وأوضح الدسوقي ان القرار يشمل اغلاق معبر رفح الحدودي، المنفذ الخارجي الوحيد لسكان قطاع غزة، وحاجز بيت حانون «ايرز» الذي يربط قطاع غزة باسرائيل، الموظفين الأجانب والزوار الأجانب من الدخول أو الخروج من القطاع حتى إشعار آخر. وقالت مصادر فلسطينية في «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا) ان قوات الاحتلال في الحاجز منعت موظفيها من التنقل بين الضفة وغزة عبر الحاجز الذي يعتبر المنفذ الوحيد لهم ولسكان قطاع غزة.

الانسانية القادمة من مصر الى قطاع غزة، مشيراً الى انه لم يسمح بدخول أو خروج أي مسؤول فلسطيني من اولئك الذين يحملون بطاقة شخصية مهمة جداً. وقال الدسوقي ان هناك آلاف الفلسطينيين عالقون في الجانب المصري من معبر العودة الواقع على الشريط الحدودي الفاصل بين فلسطين ومصر منذ اغلقت سلطات الاحتلال المعبر.

من جهة أخرى، منعت سلطات الاحتلال الاسرائيلي في حاجز بيت حانون «ايزر» الذي يربط قطاع غزة باسرائيل، الموظفين الأجانب والزوار الأجانب من الدخول أو الخروج من القطاع حتى إشعار آخر. وقالت مصادر فلسطينية في «وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين» (اونروا) ان قوات الاحتلال في الحاجز منعت موظفيها من التنقل بين الضفة وغزة عبر الحاجز الذي يعتبر المنفذ الوحيد لهم ولسكان قطاع غزة.

فلسطينية تراقب مركبة اسرائيلية تخلي دبابة من اريحا بعد عملية الاقتحام التي نفذها الجيش في المدينة مساء اول من امس. (اب)

الرئيس الفلسطيني في دمشق الاربعاء

■ دمشق - ا ف ب - اعلن وزير التخطيط والتعاون الدولي الفلسطيني الدكتور نبيل شعث ان الرئيس ياسر عرفات سيزور دمشق في ١٩ ايلول (سبتمبر) الجاري. واوضح: «بعد التشاور مع المسؤولين السوريين، ونتيجة لارتباط الرئيس بشار الاسد بزيارة اليمن منتصف الشهر الجاري، حدد يوم الاربعاء المقبل موعدا لزيارة عرفات لدمشق».

وكان مستشار عرفات نبيل ابو ردينة أعلن ان الرئيس الفلسطيني قرر ارجاء زيارته لسورية بسبب الاعتداءات التي وقعت في الولايات المتحدة. وقال: «بسبب الظروف الجارية تم ارجاء زيارة عرفات لدمشق ايام»، من دون اعطاء المزيد من التفاصيل.

واعلن ابو ردينة الثلثاء ان عرفات سيناقش «مع القيادة السورية آخر تطورات الوضع في الاراضي الفلسطينية في ظل استمرار سياسة الاغتيالات والقتل والتدمير الاسرائيلي ضد الشعب الفلسطيني».

اسبانيا: العمليات الاسرائيلية في الضفة في غاية الخطورة

■ مدريد - اف ب - اعلن وزير الخارجية الاسباني جوزيب بيكيه امس في مدريد ان العمليات العسكرية التي نفذتها اسرائيل اخيرا في الضفة الغربية تشكل «عملا في غاية الخطورة».

واعرب عن الامل في الا «تستغل اسرائيل الظرف (بعد الاعتداءات في الولايات المتحدة) لتذهب في الاتجاه المعاكس لما يفترض ان تكون عملية السلام في الشرق الاوسط». واوضح: «ما من سلام في الشرق الاوسط دون خطة في النهاية تتعايش بموجبها دولة اسرائيلية واخرى فلسطينية سلميا»، مضيفا: «يجب الا نربط بالضرورة المجموعات الارهابية بالعالم الاسلامي». وقال: «لسنا امام تضارب حضارات بل نواجه خطرا يهدد الجميع».

السعودية تحذّر

تتمة الصفحة الاولى

وشدد الأمير بندر بن سلطان على أن لا علاقة للمملكة على الاطلاق بأسامة بن لادن، مؤكداً أن بلاده «ترفض أن ينتمي إليها أي شخص يرتبط اسمه بالارهاب». وأشار إلى أن حكومة بلاده سبق أن اسقطت الجنسية السعودية عن ابن لادن عام ١٩٩٤، «رداً على تصرفاته الرعناء»، محتجاً على الإشارة إليه بأنه «سعودي». ومع تزايد الحديث عن ابن لادن وعلاقته واتباعه بالهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة، حاول كثير من محطات التلفزة ووكالات الأنباء في العالم الاتصال بأي شخص من عائلة إبن لادن التي سبق أن تبرأت من أسامة، وقد رفضت مصادر العائلة الرد، مؤكدة أن لا علاقة لها به.

المحققون الأميركيون

تتمة الصفحة الاولى

كاميرا قبل حصول الهجمات على مركز التجارة العالمية، وانهم شوهدوا يهنئون بعضهم بعضاً بعد حصول العملية. وأفادت التحقيقات ان اثنين من الخاطفين كانا على لائحة دائرة الهجرة لمنعهما من الدخول الى الولايات المتحدة.

وتردد في واشنطن ان السلطات الألمانية القت القبض على شخص من المغرب يعمل في مطار هامبورغ. ويشارك في التحقيقات ٤ آلاف عميل من «اف. بي. آي» يساعدهم ٣ آلاف، وهم يعملون جميعاً على ٢٥٠٠ خيط تحقيق.

وقالت مصادر الـ«اف بي آي» ان أحد الأشخاص الذين أمكن التعرف اليهم كمشاركين في الاعتداءات لا يزال حياً وهو على اتصال ويتعاون مع سلطات التحقيق. وهذا الشخص يدعى عدنان بخاري، وكان التحق بمدرسة تعليم للطيران في فيرو (ولاية فلوريدا). وتبين ان عامر، شقيق عدنان، توفي العام الماضي بحادثة تحطم طائرة.

ورشح من التحقيقات أن تذاكر الطائرات تم شراؤها بواسطة بطاقة ائتمان واحدة لا تعود لأي من الخاطفين أنفسهم.

وأفيد ان العديد من العرب أوقفوا في أماكن مختلفة ولأوقات محددة ثم افرج عنهم، ومن هؤلاء ثلاثة اوقفوا في فندق «ويست ان» في بوسطن.

الجالية الاسلامية والعربية

تتمة الصفحة الاولى

عشرات الحوادث المتطرفة ضد المسلمين أوالعرب، ولكننا لا نريد أن نبالغ فيها. سمعنا عن حوادث قتل عدة ضد محجبات وأخوة مسلمين، لكن تبين أنها كانت عارية عن الصحة. نحن حريصون على ألا يصيب الجالية الاسلامية هستيريا خوف تقعد أفرادها في المنازل. على المسلمين أن يستغلوا هذه الفرصة للخروج أكثر، وإثبات أنهم جزء من المجتمع الأميركي» ويقول أحمد: «الحادث أصاب الجميع بدون استثناء. ونحن أصبنا مرتين، كمسلمين وعرب، وكضحايا للهجمات الارهابية».

نيويورك مدينة تشكل الأقليات الدينية والعرقية غالبية تعادل ٩٠ في المئة من عدد السكان. هذا يفسر كيف أن مئات العرب والمسلمين لقوا حتفهم في الهجمات الارهابية التي وقعت، وهو ما لا تأتي الأرقام على ذكره.

الرأي العام اميركي كان جاهزاً. من اللحظة الأولى بدأت سلسلة هجمات بعضها عفوي، وبعضها الآخر منسّق ومنظم. حتى الهنود السيخ كانوا بعماماتهم عرضة للهجمات للاشتباه بأنهم مسلمون. حوادث إطلاق النار تكررت واستهدفت المساجد والمحلات العربية والاسلامية في نيويورك وشيكاغو ودالاس وأورلاندو وفرجينيا وواشنطن وأوهايو ونورث كارولاينا وكاليفورنيا وكنتاكي وديترويت، وأماكن كثيرة غيرها. ووقعت أيضاً محاولات متكررة لدهس محجبات وجرى الاعتداء بالضرب والشتم على بعضهن.

يضيف أحمد: «الجو سيء. كثير من المراكز الاسلامية ألغى صلاة الجمعة، بسبب الهجمات التي تعرض لها، وبعضها يشمل اطلاق النار. الشرطة تتعاون معنا وهي وضعت خطة تشمل إرسال سيارة دورية لوضعها أمام كل مسجد ومركز اسلامي في الولايات المتحدة، سواء دعيت لذلك أم لا».

الثالثة بعد ظهر الثلثاء كان موعد الجمعيات والمؤسسات الاسلامية مع الرئيس بوش في البيت الأبيض. الهجمات الإرهابية ألغت اللقاء في حين بقي مسؤولو هذه الجمعيات محاصرين في واشنطن إثر تعطل الرحلات الجوية.

بقاؤهم في واشنطن سمح ببلورة خطة بوشر بها «لاقامةتحالف واتحاد يجمع كل الكنائس والمساجد والمراكز الدينية والمؤسسات المعنية بحقوق الانسان، لمواجهة الحملة العنصرية ضد المسلمين والعرب».

تم توجيه رسائل إلى أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب والمسؤولين الحكوميين للطلب منهم التعبير علناً عن رفضهم اتهام الجالية الاسلامية أو العربية. البادرة أثمرت بعض ردود، «منها رسالة من السناتور تيد كنيدي وبعض الشيوخ الآخرين». يضيف أحمد: «لا ينفعنا إلا أن يصدر الرئيس بوش بياناً للتهدئة والطمأنة، وغير ذلك سيبقى أقل من المطلوب».

الحملة العنصرية لها جذور إعلامية، وهوليودية. غذتها مسارعة مسؤولي «أف.بي.آي» و«سي.آي.إيه» وبقية الهيئات الأمنية إلى تبني نظرية الارهابيين العرب والمسلمين علناً وإدعاء تحقيق نتائج سريعة، لابعاد شبح الانتقادات نتيجة تقصيرها الفادح الذي سمح بوقوع الهجمات الارهابية.

يقول عمر أحمد: «المضايقات التي نعيشها ستستمر لسنوات. وستزيدها القوانين الخاصة التي سيجري سنها، والتي سيكون غرضها الأول زيادة هذه المضايقات بحقنا».

بيريز يستجيب

تتمة الصفحة الاولى

عمل يشوش على مساعيها في هذا الاتجاه، خصوصاً أن معظم الدول العربية أبدت استعدادها للتعاون في تشكيل التحالف.

وتكثفت المساعي الدولية لمنع التدهور أكثر في الأراضي الفلسطينية. وأعلن نائب وزير الخارجية الروسي فاسيلي سيريدين ان «الاعتداءات على أميركا لن يكون لها تأثير في موقف موسكو من قضية الشرق الأوسط».

واعتبر وزير الخارجية الألماني لودغير فولر ان الاعتداءات التي شهدتها الولايات المتحدة تقدم لأطراف النزاع في الشرق الأوسط فرصة «تاريخية» لعقد اتفاق سلام. وأضاف: «على المجتمع الدولي بما فيه الولايات المتحدة الضغط على جميع الأطراف لكي يصبح نزاعها من الماضي».

لكن هذه الضغوط لم تمنع السياسيين الإسرائيليين وغالبية المعلقين الصحافيين و«الخبراء» في الشؤون العربية من شن حملة على عرفات والعرب و«الإرهاب الإسلامي» عموماً.

وحرص شارون على تسريب مضمون محادثته الهاتفية مع باول وقال إن «إسرائيل مثلها مثل الولايات المتحدة تخوض مواجهة عنيفة مع الارهابي أسامة بن لادن خاصتها»، في إشارة صريحة إلى عرفات.

أما الرئيس الإسرائيلي موشيه كاتساف فقال في لهجة وعظية إن على «العالم المتنور» أن يربط بين ما تعرضت له الولايات المتحدة وما تتعرض له إسرائيل، لأن من شأن ذلك أن يوضح كيف أن «أعمال الارهاب الفلسطينية» تدخل في صلب الأسباب التي مهدت الأجواء لارتكاب اعتداء ضد الولايات المتحدة.

وما أن أعلنت الاذاعة العبرية أمس أن بيريز سيلتقي عرفات الأحد المقبل، حتى أطلق عدد من وزراء شارون انتقادات شديدة اللهجة. ورأى الوزير داني نافيه ان عقد مثل هذا اللقاء «يفوّت على إسرائيل الفرصة المواتية لمكافحة الارهاب». وطالب الوزيران رحبعام زئيفي وافيغدور ليبرمان رئيس الحكومة بمنع عقد اللقاء، وطالبا مباشرة استغلال الظروف التي تسمح بتوجيه «ضربة قاضية إلى السلطة ورئيسها». وطالبا بتكثيف الحملة الإعلامية، دولياً، والترويج أن السلطة الفلسطينية «أكبر سلطة ارهابية في العالم».

أسامة بن لادن

تتمة الصفحة الاولى

الرئيس المصري حسني مبارك وولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز. وقال مصدر رفيع في البيت الابيض ان بوش ابدى تقديره لرسائل التعزية والمواقف التي ابدتها السعودية ومصر، وأكد خلال الاتصالين ان الارهاب «عدو مشترك»، وان الولايات المتحدة تدرك ان ان الارهاب «لا علاقة له بالاسلام ويجب ألا يربط به».

وكان بوش حض الشعب الأميركي على معاملة الأميركيين العرب والمسلمين باحترام لمواطنتهم كأميركيين «يحبون العلم» الأميركي «كما نحن الثلاثة» في مخابرة هاتفية مع حاكم نيويورك جورج باتاكي وعمدة نيويورك رودلف جولياني. وقال متعهداً بالانتصار على «الحرب» ضد الولايات المتحدة: «يجب أن نكون متنبهين، ونحن نربح هذه الحرب، في معاملتنا لهم» باحترام ومساواة كأميركيين. وزاد: «علينا أن لا نحمّل العرب والمسلمين مسؤولية أعمال هذا الارهاب». وناشد الأميركيين معاملة آلاف من العرب الأميركيين الذين يعيشون في نيويورك بصفتهم مواطنين مثل أي مواطن أميركي آخر.

وازداد حض الأميركيين على عدم لوم العرب والمسلمين بعدما تعرضت الجاليتان لهجمات وتهديدات ومضايقات في مختلف أنحاء الولايات المتحدة، بعد اندلاع الكراهية نتيجة كشف التحقيق أن عرباً ومسلمين شاركوا في العمليات الارهابية.

وتعرض عدد من الأفراد والجوامع والأندية إلى هجمات في دالاس حيث رميت متفجرات على مبنى «المجتمع الإسلامي»، وفي شيكاغو حيث قامت تظاهرات عداء وهجمات على مصالح عربية وإسلامية ضمنها رمي المتفجرات، وفي ديترويت ميتشيغان حيث تعيش أكثرية عربية وإسلامية.

وشدد بوش، الذي أكثر من تصريحاته وتحركاته بعدما توارى عن الأنظار في الساعات الأولى للاعتداء لأسباب أمنية، على ان مكافحة الارهاب ستشمل المنفذين ومن يؤويهم ويمولهم ويشجعهم. وقال: «لقد شاهدنا الحرب الأولى في القرن الواحد والعشرين». وتابع: «انا واثق بأنه ستكون هناك موافقة عالمية على خطوات» واشنطن. واضافت مصادر البنتاغون ان بوش أمر القيادة العسكرية بالبدء برسم خطط عسكرية، وذلك بعد اجتماع مع مجلس الأمن القومي.

وأعلن وزير العدل الأميركي جون اشكروفت أن الولايات المتحدة ستستفيد من هذه الحملة للقضاء على المنظمات الأخرى التي «لا تضمر الخير للولايات المتحدة». وأوضح أنه يجري الآن بناء تحالف من خلال الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ودول أخرى مستعدة للمساعدة. وتابع: «اننا نأخذ في الاعتبار أن الذين نفذوا العمليات يتمتعون بالخبرة، وعلينا أن نفكر أسرع منهم وأذكى منهم».

وأشار مسؤولون أميركيون الى أن التعاطي مع ملف الارهاب سيكون هذه المرة مختلفاً. وأضاف هؤلاء ان سياسة الولايات المتحدة الخارجية وعلاقاتها مع الدول ستكون قيد المراجعة على أساس الدول التي ستقف الى جانب الولايات المتحدة في معركتها ضد الارهاب. وتابع هؤلاء ان واشنطن ستتقدم بأفكار وخطوات تطبيق واضحة للمجتمع الدولي وتطلب منهم الانضمام الى المعركة.

وفي مجال التحضيرات العسكرية للرد على الاعتداءات قال عدد من الخبراء العسكريين ان البنتاغون يقوم بإعداد عدد من السيناريوات العسكرية، وان عدداً منها كان موضوعاً وجاهزاً للتطبيق بعد حادثي تفجير السفارتين في كينيا وتنزانيا. وكانت ادارة الرئيس السابق كلينتون رفضت القيام بحملة عسكرية واسعة ضد ابن لادن في كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٠٠.

وتردد في العاصمة واشنطن ان اعضاء في مجلس الشيوخ، وتحديداً السيناتور ريتشارد شلبي والسيناتور فريد تومبسون، يقومان بحملة بعيدة عن الأضواء لدعوة رئيس الاستخبارات المركزية جورج تينيت للاستقالة.

ولا تزال اعمال رفع الركام مستمرة في نيويورك التي اعلن رئيس بلديتها امس ان عدد المفقودين ارتفع الى ٤٧٦٣ في حصيلة غير نهائية.

ماذا تريد اميركا من التحالف؟

ويأخذ التحالف الدولي الذي تتوقعه الولايات المتحدة في عزمها الانتصار في حرب الارهاب ضدها شكلاً مختلفاً عن التحالف الدولي ضد العراق أثناء حرب الخليج الثانية مطلع العقد الماضي. فما يميز بين التحالفين ان الولايات المتحدة لن تنتظر أياً كان ليقرر ان كان طرفاً جدياً في التضامن الدولي، ولن تكتفي بتعهدات وتصريحات وبيانات. فهي تتوقع شراكة بلا تردد او تحفظ او تلكؤ، والا فإنها ستقرر وحدها كيف يُنزل العقاب وأين.

وتعهد مجلس الأمن تعهد أول من أمس بالتضامن لمحاسبة من وراء مرتكبي عمليات الطائرات الانتحارية الارهابية ومن يؤوي المنظمات الارهابية ويقدم لها الدعم. لكن اميركا تريد شراكة استخبارية، واجراءات ضد الأفراد والمنظمات، وفسح المجال الجوي لعمليات عسكرية تقوم بها اما وحدها أو في اطار حلف شمال الأطلسي.

أوساط الأمم المتحدة تتوقع أكثر من عملية اميركية في أكثر من مكان. وفيما تتربع افغانستان على قائمة المناطق المرشحة، يزداد الكلام عن دول أخرى اذا ثبت تورطها بالعمليات الأخيرة، وبينها العراق. لكن التحالف الدولي الذي تريده الولايات المتحدة ليس من أجل التكاتف الفعلي والملموس في معاقبة الاعتداءات الاخيرة فحسب، وانما أيضاً في اجراءات أوسع تطالب بها الحكومات إزاء منظمات تستضيفها. وهذه احدى نقاط الخلاف التي قد تشكل بعداً جديداً للتحالف الدولي ومن يضمه.

وتلاحظ أوساط الأمم المتحدة ان التحالف ضد «طالبان»، في افغانستان، مثلاً، سهل نسبياً بسبب استعداد روسيا والهند وايران ودول أخرى للشراكة في هذا الحلف. وقد تردد ان اوزبكستان وطاجيكستان ايضاً على استعداد للدخول في التحالف الى جانب الدول الأخرى في المنطقة، باستثناء الصين. لكن باكستان تبقى المفتاح، وواشنطن تريد دعماً ملموساً وليس مجرد الاعراب عن الاستعداد.

اما إذا كان الطلب الأميركي ان تحصل الولايات المتحدة على دعم اوتوماتيكي لكل جبهة أخرى تعتبرها طرفاً في الحرب عليها، عندئذ تبرز الصعوبة. وهذا بالذات ما لا تريد الولايات المتحدة سماعه، ولا هي على استعداد للمساومة عليه.

حلف شمال الأطلسي، لأول مرة في تاريخ قيامه منذ ٥٢ سنة، أحيا المادة الخامسة التي تنص على الدفاع الجماعي في مساعدة الولايات المتحدة في حربها. وصرح امينه العام جورج روبرتسون في بروكسيل امس (اف ب) بانه يعود للولايات المتحدة «تقرير ما تعتزم القيام به» اثر الاعتداءات على اراضيها وكيفية الاستفادة من دعم الحلف الاطلسي. وجدد تأكيد وقوف الحلف الاطلسي واعضائه الى جانب الولايات المتحدة واستعداده لتطبيق معاهدة واشنطن التي انشأت حلف شمال الاطلسي في ١٩٤٩ خصوصاً البند الخامس منها «ولكن قبل تطبيق المادة الخامسة ينبغي على الولايات المتحدة اولا ان تحدد ما اذا كان الهجوم من الخارج، وثانيا عرض ما تنوي القيام به امام الحلف للرد على الهجوم». واذا طبق البند الخامس فسيكون ذلك للمرة الاولى في تاريخ الحلف (٥٢ عاما).

وباستثناء العراق، عبرت جميع الدول العربية عن الأسى لخسارة الأرواح، وبعضها تعهد التعاون الاستخباري الممكن للقضاء على مخططي العمليات.

لكن مشكلة دخول الدول العربية في شراكة في التحالف الدولي الذي يُصنع الآن انه هذه الدول معرضة هي نفسها للانتقام خصوصاً أن العدو هذه المرة مجهول الهوية، فيما كان اثناء التحالف ضد العراق عدواً معرّفاً. هناك أيضاً البعد الاسلامي الذي يجعل من الصعوبة التحالف العلني. هناك الخوف من تصدير اسامة بن لادن ومنظمة «القاعدة» عمليات انتقامية الى عقر دار الدول العربية. وهناك أيضاً خلاف على ما يمكن اعتباره ارهاباً وما هو تنظيمات للتحرر من الاحتلال.

سيولة للاسواق الدولية

اقتصادياً استمر اغلاق بورصة نيويورك لليوم الثالث على التوالي وواصلت المصارف المركزية أمس جهودها لتعزيز السيولة النقدية بضخ نحو ٤٠ بليون دولار بعد ضخ نحو ١٢٠ بليون دولار في الاسواق الدولية أول من أمس، في محاولة لاعادة الثقة في الاسواق بعد الهجمات المدمرة في نيويورك وواشنطن الثلثاء الماضي (راجع ص ١١).

النفط

وتذبذب الخام في بورصة النفط الدولية في لندن مع توقع الخبراء «ان يعتمد مستوى الاسعار على اي عمل عسكري اميركي او اطلسي في مناطق منابع النفط او المحيطة بها». وقالوا: «ان اي ضربة اميركية سريعة وقوية تحقق اهدافها قد تقود الى ارتفاع موقت في اسعار الخام لتعود بعدها (الاسعار) الى الاستقرار». لكن «اذا استمرت المعركة طويلاً وهاجم انتحاريون مواقع نفطية قد يرتفع النفط الى مستوى قياسي يتناسب مع حجم العمليات الحربية والتوتر الذي يرافقها».

محمد عطا

تتمة الصفحة الاولى

شخصيته وخلت لوائح الاتهام وأوراق التحقيقات في عشرات القضايا التي عرضت أمام محاكم عسكرية ومدنية مصرية طوال عقد التسعينات من اسم محمد محمد الأمير عوض السيد عطا، وهو الاسم الكامل للشخص الذي تشير المعلومات الاميركية الى انه شارك في خطف طائرة شركة «اميركان ايرلاينز» الرحلة الرقم ١١ واقتحم بها أحد برجي مركز التجارة.

وبدا الأمر منطقياً فاسامة بن لادن لم يكن ليوكل المهمة الى شخص «محروق» أمنياً أي تدور حوله شبهات أو مسجل اسمه في أي لائحة مطلوبين في أي بلد من العالم. هكذا كانت الحال ايضاً قبل اكثر من ٨ سنوات، فباستثناء زعيم «الجماعة الاسلامية» الدكتور عمر عبد الرحمن لم يكن أي من المدانين في قضية تفجير مركز التجارة عضواً في تنظيم «الجماعة الاسلامية» الذي يعد عبد الرحمن مفتيه وزعيمه الروحي. وقبل الحادث لم يكن اسم سيد نصير أو ابراهيم الجبروني أو محمود ابو حليمة ممن تبحث عنهم السلطات، سواء في مصر أو في اميركا أو في اي بلد آخر، فقط كان نصير اشتهر عقب اتهامه بقتل الحاخام اليهودي مائير كاهانا وحين حصل على البراءة لم يمكث كثيراً خارج السجن فعاد اليه مع بقية زملائه.

المعلومات التي امكن الحصول عليها اشارت الى أن عطا من مواليد الأول من أيلول (سبتمبر) العام ١٩٦٨ وأنه حصل على بكالوريوس الهندسة من احدى الجامعات المصرية وكغيره من مئات الشبان غادر البلاد لتأمين مستقبله في بلاد الغرب. وصل الى المانيا وعاش لفترة في منطقة هاربورغ في مدينة هامبورغ مع شخص آخر يدعى مروان شاهين يرجح أن يكون مصرياً ايضاً بل ربما كان احد أقاربه. عاش الاثنان لشهور في فندق صغير يملكه شخص يدعى شارلز فوز وزوجته بريو فوز لكنهما طردا من الفندق بعدما دبت مشاجرة بينهما ومالكيه. توجه الاثنان لاحقاً في شهر تموز (يوليو) من العام الماضي الى الولايات المتحدة وأقاما في فلوريدا وعملا في مهن بسيطة وفي الوقت نفسه التحقا بمعهد في المدينة لتعليم الطيران، ومنذ بداية العام الجاري اختفيا وانقطعت اخبارهما حتى عاد اسماهما الى الضوء اذ يبحث عنهما الجميع. وبالنسبة الى شاهين فإن أمره لم يتضح بعد، فهناك شكوك بأنه غير مصري خصوصاً بعدما تردد أن لقبه هو «الشاهين» ويبدو أن السلطات في كل من القاهرة وواشنطن تأمل أولاً في كشف الغموض حول شخصية عطا وبعدها يمكن حل باقي المعضلات تماماً كما حدث عام ١٩٩٣ حين تبين أن المتهم الجبروني هو احد اقارب سيد نصير، وأنه عاش معه لفترة طويلة في مدينة بورسعيد قبل ان يرحلا واحداً تلو الآخر الى اميركا.